

خطاب الرئيس محمد انور السادات

فى الجلسة الخاصة لمجلس الشعب

فى ١٤ مارس ١٩٧٦

بسم الله

أيها الإخوة والأخوات

طال شوقى الى هذا اللقاء .. ولقد تعودنا من هذا المكان ان نطلع شعبنا على دقيقة وكل كبيرة فى مرحلة كفاح شعبنا وامتنا التى تجتازها اليوم . وكان فى تقديرى ان يكون هذا اللقاء بالذات فى العام الماضى سنة ٧٥ على أساس أنا وانتم سنكمل مدتنا الدستورية هذا العام ٧٦ . واننا سنستطيع بعد ان نصل الى إرساء كل قواعد الديمقراطية ودولة المؤسسات فى عام ٧٥ ثم نمارس سوياً التجربة خلال عام ٧٦ إلى ان تأتى الانتخابات فنسلم الأمانة كما تعودنا بشرف ونسلمها لشعبنا واضحة محددة المعالم ولكن شاءت ظروف الموقف الدولى المعقدة كما تعلمون ، وشاءت الملبسات والأحداث التى وقعت وتقع كل يوم فى منطقتنا وفى العالم من حولنا ، وشاءت هذه كلها ان لا نجتمع إلا اليوم كما قلت لكم . احمد الله ان احيانى الى ان التقيت بكم هذا اللقاء . فانا احس اننا فى هذا اللقاء نرسى منطقتنا كلها . ذلك اننا بعد ان عملنا سوياً طوال دوراتكم الكاملة فى السنوات الخمس الماضية، وبعد ان قضينا سوياً على مراكز القوى وكل المعوقات وصنع جيشكم بإسمكم .. باسم الشعب معركة ٧٣ الخالدة . كان لابد علينا بعد كل هذا ان نسلم الامانة الى شعبنا كاملة وثقتى فيكم تعلمون بلا حدود فقد تعاوننا تعاون الشرفاء . من اجل ذلك كان لابد قبل ان ينتهى انعقادكم فى هذه الدورة الاخيرة الى ان نضع جميع اللمسات الباقية لبدء حياة ديمقراطية سليمة على ارض هذا الوطن مكفولة بكل الضمانات . ولاول مرة منذ اربعين سنة او اكثر اى من قبل قيام الثورة بعشرات السنين نضع نموذجاً حياً لمجتمع الديمقراطية الحقيقية فى هذا البلد لكى ينعم شعبنا بيومه وغده ومستقبله ومستقبل

اجياله .. ولكى يكون مثلاً للامة العربية من حولنا ولكل الشعوب فى العالم الثالث المتطلعة لمثل هذا النظام الذى نحن بصددده ولكى تعلم ان شعبنا كما كان دائماً وهو الذى اعطى اول حضاره لهذا العالم .. كانت أول حضارة لهذا العالم على يد هذا الشعب .. يعطى أيضاً هذا الشعب أول طريق سليم للممارسة الديمقراطية السليمة وللحياة التى يتمتع فيها كل فرد بالأمن والطمأنينة والتى تصان فيها قبل كل شيء وفوق كل شيء كرامة الانسان . واحترت كيف بدأ ولدى الكثير مما اريد ان اضعه امامكم فأنتم أصحاب المسئولية هل اضع امامكم تقريراً عن السنوات الست الماضية التى قضيتها فى المسئولية واوشكت بعد شهور قليلة أوتوشك بعد شهور قليلة ان تنتهى ومن حقكم ان تسمعوا هذا التقرير اوان احيطكم بمشكلات اليوم ومن خلال هذه المشكلات احكى قصة السنوات الست .. وعلى اى حال فهدفى هو ان اضع امامكم ومن خاللكم الى شعبنا كله صورة حقيقية لما تم فى السنوات الماضية والتى توشك ان تنتهى هذا العام وقبل أن ابدأ هناك دعاء لرجل من الصوفية لعله مما كان يؤسنى فى خضم التبعات والمسئوليات والمشاكل وانفعالات الناس والام المعاناه يقول هذا الدعاء : ربي قد طويت من عمرى صفحات ونشرت اليوم صفحة فاجعل صفحتى هذه ادعى للخير واخلى من الشر وزينها ياربى بالحق وبرأها من الباطل واجعل فاتحتها وخاتمتها الاخلاص لك والعمل لوجهك . أيها الإخوة والأخوات اردت ان اتحدث اليكم هذه المرة بعد الانتهاء من ممارسة عملية أخرى للديمقراطية على طريقنا المتدرج الى مزيد من الحرية السياسية اى بعد انتهاء لجنة مناقشة مستقبل العمل السياسى فى مصر وانتهائها من وضع تقريرها الذى اطلعت عليه ويهمنى هنا قبل ان اتصدى للحديث عن الموضوع ان اقف لحظة عند الدستور لان الديمقراطية ليست كلمة ولا هى بالمسألة السهلة لان الجمع بين الديمقراطية والدرجة اللازمة من الاستقرار لاي مجتمع هى مشكلة من المشاكل التى يواجهها العالم كله وانتم ترون من حولكم امثلة الديمقراطية المستقرة فى عالم اليوم وكثرة الأوضاع المضطربة فيه لعلنا نرى من حولنا مايقع اليوم فى الهند . من هنا كان رأيى دائماً ان البدء فى

ممارسة ديمقراطية المساواة والعمل على انضاجها وترشيدها مع الزمن هو الاسلوب الأمثل لكي نصل بها الى بر الأمان . هذا هو الطريق الصحيح لتدعيم خطواتنا نحو الديمقراطية بالممارسة والفعل لا بالكلام والشعارات ومن أجل ذلك وبالرغم من ان فكرة تكوين منابر في إطار الاتحاد الإشتراكي قد اقرت في استفتاء شعبي إلا اننى رأيت تشكيل لجنة لدراسة الموضوع تفصيلا وقد تشكلت اللجنة على نطاق واسع بحيث ضمت معبرين عن كل رأى أو اتجاه او فعل ثم لم تكثف اللجنة بذلك بل انها وسعت دائرة المشتركين فيها بدعوة كل من لديه رأى إلى الكلام امامها كما وسعت دائرة بحثها بحيث لم يقتصر على موضوع المنابر وحدة بل ناقشت كل اشكال العمل السياسى التى يمكن تصورها وكانت كل هذه المناقشات علنية ومسجلة ومنشورة فى الصحف حتى يشارك الضمير العام للامة فى بلورة الآراء التى انتهت إليها . هذا الاسلوب من شأنه ان يعودنا جميعا على مناقشة أمورنا السياسية مناقشة مفتوحة ولا بد ان ننتهى إلى قرار ولا يوجد قرار فى الدنيا يرضى الجميع بل من الطبيعى ان يتغلب رأى على رأى ومن اسس الديمقراطية ايضا ان نقبل بالرأى الغالب حتى تتغير الصورة يوم ان تتغير الظروف وبالأسلوب الديمقراطى أيضاً .. هذا ما حدث فى الحالة التى نحن بصدها . فلا احد يستطيع ان يزعم ان الاتحاد الإشتراكي او اى مؤسسة اخرى فى الدولة كانت فوق مستوى النقد بل والهجوم العنيف ولكن الديمقراطية كما قلت هى نقاش حر وينتهى الى رأى يحظى بتأييد الاتجاه العام وعلينا ان نقبله ، فالديمقراطية التى نريدها غير العناد والتحزب والتعصب

والذى تابع مناقشات لجنة مستقبل العمل السياسى فى مصر وما دار حولنا من مناقشات أوسع فى الصحف وبين شتى الفئات ثم اطع على تقارير اللجنة من هذه المناقشات يجد ان هناك مبادئ أو نقط أساسية هى التى تبلور حولها اتجاه الاغلبية وفى تقديرى ان هذه الاتجاهات الاساسية تتحصر فى اربع نقاط بالتحديد : النقطة الاولى هى ضرورة الابقاء على صيغة التحالف بين قوى الشعب العاملة والابقاء

على نسبة الـ ٥٠% للعمال والفلاحين فى كل المجالس المنتخبة . وقد جاء هذا الرأى
السديد فى تقديرى دليلا على ان جماهير شعبنا الواسعة ذات المصلحة الأولى فى
المستقبل قد ترسخت فى ضميرها مبادئ ثورة ٢٣ يوليو المجيدة ومكاسبها
الجوهرية. إننا نسمع ونقرأ الكثير من الكلام على ثورة ٢٣ يوليو والتجربة الوطنية
المصرية منذ قيامها.. بعض هذا الكلام يدخل فى باب النقد والتقييم والرغبة فى
التصحيح ، وبعضه يدخل فى باب الهجوم والتجنى والتشهير .. وهذه مناسبة امامكم
- أيها الإخوة والأخوات - لأن اقول أن هذه الثورة قامت أساسا لمصلحة القاعدة
الواسعة من الشعب التى طال كدحها وحرمانها من كل حقوقها الاجتماعية والسياسية
الفعلية . والبعض يستغل عدم معرفة الاجيال الجديدة عما كانت عليه البلاد قبل ٢٣
يوليو.. كانت السفارة الانجليزية تحكم مصر وكانت ثروة البلاد فى ايدى نصف فى
المائة من ابنائها وكان التناحر الاجتماعى يتصاعد بدرجة سريعة ومخيفة .. حفلت
سنوات ما قبل الثورة بالجمعيات السرية والقنابل والاعتقالات والإرهاب المتبادل بين
السلطة والشعب وهجمات الفلاحين على قصور الاقطاع حتى وصل الامر الى حريق
القاهرة الذى كان مزيجا من انقلاب السخط المكبوت واليأس من الاصلاح ومن
التآمر على روح المقاومة فى هذا الشعب وتحملت الثورة المسؤولية وقد انكشف تآمر
القصر وافلست الاحزاب وسارت حتى رئاسة الوزارة تباع وتشترى والسجون
والمعتقلات وغرف التعذيب غاصة بالمئات وفرق الاعتقالات تشكلها السلطة
الشرعية ذاتها للتخلص من معارضيها . وكان على الثورة بعد ذلك ان تواجه
مؤامرات داخلية وخارجية وحروباً مفروضة عليها لإخضاعها وكان عليها أيضاً ان
تواجه ضرورة القيام بجراحة اجتماعية وتحولات عميقة بأكبر درجة من السلمية
عرفتها الثورة . وكان عليها أيضاً الإنطلاق فى خطط طموحة للتنمية سواء فى
مجال المشروعات الكبرى كالسد العالى والحديد والصلب والالومونيوم
والبتروكيماويات اوفى مجال انتاج سلع لم يكن لنا بها معرفة قط من قبل . كذلك
ادخال افكار كالتخطيط لم يكن للعالم الثالث تجربة فيها قط .. ولاشك ان تحالف قوى

الشعب العاملة لعب دورا كبيرا فى سلمية هذا التحول وتلك كانت وماتزال مهمته الأساسية . ولاشك ان وضع نسبة ٥٠ % للعمال والفلاحين دفعت قاعدة الهرم الاجتماعى المضغوط عليه إلى الأمام واوجدت منفذاً للتعبير عن نفسها تعبيرا مباشراً وليس من خلال وسطاء يتمثلون فى الأحزاب صار الصراع على الحكم اهم ما يشغلهم .. ولما كان الانجليز والقصر هم مصادر التأثير والحكم فقد كان لا مفر من ان تمتثل الأحزاب لهم بدرجات متفاوتة ولم يكون بعض الضحايا مظلومون . ومع ذلك فقد سبقت ثورة ١٥ مايو صوت فى العمل على تصحيح المسيرة ورد المظالم عن من تعرضوا لها ايمانا منها بأن جوهر التغيير قد تم ، وان العودة إلى الشرعية الدستورية بعد الشرعية الثورية قد ان أوانه ، وان العمل على التتأم الجراح وإزالة الحزازات. فوق انه مطلب وحده وطنية لاي بند فهواتمام للحكمة من صيغة تحالف كل قوى الشعب حتى نتخطى المراحل الخطيرة التى تنتظرنا . اننا نسمع الكثير عن مظالم لحقت بافراد ، ولكن هذه الأصوات مهما علت لا تغطى على المكاسب التى نالتها الملايين ، وهذا عند تقييم الثورة هو المعيار الاساسى عند الحساب الأخير . اما النقطة الثانية التى أسفرت عنها مناقشات لجنة مستقبل العمل السياسى فى مصر فهى الإتجاه الى رفض القصد مباشرة الى اطلاق حرية تكوين الاحزاب ، فالجميع يعرفون ان الأحزاب القديمة قد تخلفت كثيرا عن الركب ، وان الاحزاب الجديدة لم تتوافر الظروف بعد لها لى توجد بشكل جدى يكفل الاستقرار . وأبسط الأسباب ما يعرف به ان النقاش السياسى العلنى المتحرر قد غاب عن بلادنا وجماهيرنا ومتقفينا .. ولم يبدأ عهدنا بهذا إلا من زمن قريب بدأ بعد ثورة التصحيح واطلاق الحريات وازالة اسباب الخوف من جذوره .. وكل منصف يلاحظ ان هذا الجدل تركز حتى الآن حول ماهى الاشياء التى لا نريدها وليس حول ماذا نريد . وتشابهت الاصوات وتداخلت وشذ كثير عن المسار العريض لأمتنا ولم يتميز اتجاه ببرنامج عمل فى مواجهة مشاكلنا الاساسية المحددة . وفى ضوء هذا كله فقد كان حس الشعب سليما فى رفض العودة مباشرة إلى إطلاق حرية الأحزاب ورفض القصد إلى الظلام فى

مرحلة من اخرج وادق مامر على بلادنا من مراحل .. فضلا عن ان الاحزاب لا تقوم بفراغ .. وانما الممارسة هي التي تحدد من واقع المرحلة التاريخية التي يمر بها شعبنا والمتغيرات التي طرأت على العلاقات الاجتماعية . كل هذا هو الذى يحدد المسار الصحيح للتنظيمات السياسية . اما النقطة الثالثة فى تقرير لجنة مستقبل العمل السياسى فهى ان الإتجاه العام مع ذلك نريد ان نتحرك خطوة محسوسة إلى الامام .

خطوة تبلور عدة اتجاهات تعبر عن آراء مختلفة وبصورة منظمة ذات تأثير لا بصورة فردية مشتتة مبعثرة كما هو حادث الان وبالتالي ينجلي عن الجوغبار كثير ويجد اصحاب كل رأى واتجاه ، ويجدون انفسهم مسئولين عن دراسة الامور دراسة جدية وعميقة . والتقدم بإجتهدات فى الحل ، اى تجاوز مجرد موقف النقد السلبي الى موقف الباحث عن الداء والدواء معا . وفرق كبير بين توفير حرية الرأى فى اطار التحالف بشكلها الفردى اى ان يقول كل فرد رأيه حراً كما هو الآن وبين الانتقال الى مرحلة يمكن ان تتجمع فيها الآراء حول منبر لها ، فبهذا يصبح الرأى اكثر وزنا واعظم تأثيرا وفاعلية . ومن هذه المنابر سوف تظهر اكثر من تكون نقطة جذب لتجمع شعبى و جماهيرى حول رأى أو اتجاه معين اما النقطة الرابعة التى توصلت اليها لجنة مستقبل العمل السياسى فهى ان هناك ايضا اتجاه واضح تماما ضد الإسراف فى عدد المنابر ولعلمهم وبحق تأثروا بما حدث فعلا حين اعلن عن اربعين منبرا فى خلال ايام .. إلا إننى اسمح لنفسى ان أقول ان هذه عزل بل وهزل فى مقام الجد وهل هناك اكثر جدية ودقة وخطورة من وضع أحجار الأساس الأول لإستكمال البناء الديمقراطى والمستقبل السياسى للبلاد . طبعا من حق كل حسن النية ان يسعى الى دور لنفسه ورأية فى الحياة العامة لبلده .. ولكن الحرص على التجربة يقتضينا ان نقول رأينا بصراحة فى محاولات العمل من اجل الشهرة والظهور او من اجل كسب دعاية مجانية ، والذين يظنون ان الامر لايزيد عن تدميج عدة سطور منقولة من هنا وهناك ليكون هذا برنامج ولتنشر الصحف صورة أخبار فضلا عن الروح الفردية المقيته التى يكشف عنها هذا السلوك .. فى حين ان الديمقراطية ذاتها

تقترب درجة من قدرة الناس على التجمع للخدمة العامة وتقديم الهدف على الذات لهذا رأت اللجنة ان من المعقول والمقبول ان تبدأ التجربة بثلاثة منابر منبر يمثل أهل اليمين بصفة عامة ومنبر يمثل الوسط الذى هودائما التيار الاساسى فى بلادنا ومنبر يمثل تيارات اليسار المختلفة ملتفة كلها فى اطار التحالف حول العمل الوطنى بهذا يكون كل منبر نواة لتجميع شعبى حقيقى فى المستقبل ، ويكون هذا كله خطوة اخرى لنا فى ممارسة الديمقراطية .. ديمقراطية مسئولة وجادة لا تدفن نفسها باندفاعات غير مدروسة وبفوضى تنتهى الى رد فعل مضاد لها . أيها الإخوة والأخوات : لقد قلت دائما إن الهدف الأسمى لثورة التصحيح بعد العمل على تحرير كامل التراب الوطنى هو تنظيم عملية صعبة وهى انهاء مرحلة الشرعية الثورية وارساء مرحلة الشرعية الدستورية. ومن اجل هذا تمت تحية مراكز القوى التى كانت تحكم دون مسئولية .. وتم إرساء قاعدة سيادة القانون .. الأمر الذى استتبع إلغاء المعتقلات كافة ومبدأ الاعتقال ذاته لأول مرة منذ اربعين سنة ، وصار كل مواطن آمناً على نفسه وماله طالما انه يتحرك فى اطار القانون المعروف بالكامل .كذلك فقد اعطيت المؤسسات حقوقها كاملة .. فالسلطة التنفيذية الممثلة فى مجلس الوزراء تمارس الآن سلطاتها الدستورية كاملة وتحمل مسئولياتها كاملة لأول مره .. والسلطة التشريعية اثبتت وجودها من خلال مجلسكم الموقر كما لم تثبتتها من قبل والسلطة القضائية عاد لها استقلالها العزيز وحماها المنيع ، وبهذا التغيير العميق الذى نحن مقبلون عليه فى اعادة التنظيم السياسى تكتسب السلطة الشعبية حقوق وحرية حركة وقدرة على المشاركة لم تكن لها من قبل . وقد يبقى ان اتحدث عن مؤسستين فى دولتنا لكل منها دور بالغ الاهمية .. وهناك قواتنا المسلحة.. ولا يجب ان ينسى احد ان القوات المسلحة ، جنودا وضباطا ، هى احدى عناصر تحالف قوى الشعب ، ولكن لاشك ان القوات المسلحة لها وضعها الخاص وفى ساحة الشرف ، تقع على عاتقها مسئولية الضريبة الكبرى والفداء الحقيقى فى سبيل الوطن ، فما هودورها فى التحالف على ضوء هذه الخصوصية بعد الذود عن حياة الوطن يقتصر دور القوات المسلحة على

امر واحد بالغ القيمة والاهمية وهو حماية الدستور والشرعية الدستورية . لقد قطعنا من بيان الثورة الاول الى ميثاق العمل الوطنى فى سنة ٦٢ الى ورقة اكتوبر سنة ٧٤ طريقا طويلا ، ولكن كل هذه الموثيق تصبح من اليوم وتحت مظلة الشرعية الدستورية فى مرتبة المراجع والمذكرات التفسيرية نستترشد بها ولكننا لا نتعبد ولا نتجمد امام نص من نصوصها . إما الدستور الدائم القائم فهو مستقر النصوص ذات القدسية . ففى هذه النصوص يحمل ماوردناه فى وثائقنا ممتزجا بما اكتسبناه من تجاربنا . انه ابو القوانين . وركن الاركان فى دولة المؤسسات . والدستور فى اى بلد مقدس حتى يتم تعديله ، وكل دستور فيه نصوص توضح طريق تعديله بالوسائل الدستورية . فحتى تعديل الدستور منصوص على طريقته فى نص الدستور لذلك حين اقول ان دور القوات المسلحة فى التحالف هو حراسة الدستور فانما انا انسب إليها مسئولية قومية سامية ورفيعة وجليلة الشأن . وقد جرب الذين حاولوا الزج بالقوات المسلحة فيما هوليس من شأنها عاقبة ذلك .. كما جربنا نحن الذين اعدنا القوات المسلحة الى دورها الحقيقى كيف انها خاضت عنا المعركة وجلبت لنا النصر ففتحت لنا صفحة جديدة مشرفة فى تاريخ مصر الحديث بل فى تاريخ أمتنا العربية والعالم أجمع

حين اقول هذا اريد اذكركم ان هذا هو ما بدأت به القوات المسلحة دورها فى عام ٥٢ عند قيام الثورة ، وعندما كانت تمثل هذا الشعب . ولقد سمعتمونى اقول انه يوم ان بدأت سنة ٣٩ ، ٤٠ تنظيم الضباط الاحرار واتصلت بى هيئة من الهيئات ، وكانت الاخوان المسلمين رفضت رفضا قاطعا مع المرحوم الشيخ حسن البنا ان ينضم تنظيم الضباط الاحرار تحت الاخوان حفظا على التراث نحافظ عليه هوان القوات المسلحة من اجل الشعب كل الشعب وليست لهيئة ولا لحزب ولا لطبقة ولا لفئة ، واسجل ايضا ان جمال عبد الناصر حينما جاء من بعدى فى سنة ٤٢ بعد ان اعتقلت فى يوليو ٤٢ حينما جاء عبد الناصر وتسلم التنظيم فى ديسمبر ٤٢ . ولم نكن قد التقينا فى هذا الرأى ، كنت انا معتقلاً بين المعتقلات والسجون . داوم جمال عبد الناصر

على هذا التقليد وأعلن الإخوان المسلمين وغيرهم إن تنظيم الضباط الاحرار لا يخضع لفئة ولا لهيئة ولا لحزب ولا لطبقة ، وإنما هو من اجل الشعب كله اليوم ، وتحت الشرعية الدستورية عادت قواتكم المسلحة لتحرس الشرعية الدستورية فقط ولا تتدخل فى اى شىء . كلمة اخرى أقولها عن منصب رئيس الجمهورية فى هذا العصر الحديث ، العصر الكثير التيارات ، السريع الحركة المحتاج الى اليقظة وسرعة الفعل ورد الفعل ، اى سرعة إتخاذ القرار فى هذا العصر ، تعاضمت مسئولية رئيس الدولة فى مختلف النظم ، ولهذا فالوضع الأمثل وهو ما يناسب قيمنا واوليادنا وما تعارفنا عليه هو ان يكون رئيس الدولة متفرغا لقيادة سياسة الدولة فى آفاقنا الاستراتيجية ومركزا على القرارات الصعبة والخطيرة ، وقادرا على اتخاذها مع مختلف مؤسسات الدولة فى المكان المناسب والوقت المناسب .. من اجل ذلك فاننى انصح لانه لا يجب ان يكون هناك صراع على منصب رئيس الدولة بالمعنى الذى يريده البعض .. وأن لا تكون هناك معارك انتخابية وخلافه .. نحن هنا لنا تقاليد .. وما يصلح فى الولايات المتحدة اوفى مكان اخر لا يصلح لنا نشأنا على احترام روابط الاسرة ، ونشأت على احترام كبير الاسرة ، فاذا خرجنا عن هذا فاننا نخرج عن قيمنا ، وقد نصل فى النهاية الى مالا تحمد عقباه ، وقد يحاول البعض استغلال الحرية بشكل اوبأخر يسيء الى قيمنا الأساسية التى نشأنا عليها وتربينا عليها ، لا اقول هذا لانى اطمع فى هذا المنصب مرة اخرى ، وانما اقوله من واقع حياتنا وتجربتنا هنا ، من واقع قيم مجتمعنا ، ومجتمعنا كما اقول لكم لكى يستقيم لابد ان يعود الى تقاليد القرية . منصب رئيس الدولة لا يجب ان يكون عليه صراع ولا يجوز ان يتخذه فريق درعا لنفسه اوحجة على خصمه .. لا .. رئيس منحا فقط الى المصالح العليا للشعب وللوطن .. بعد ذلك فهو ذلك رب الاسرة كلها ، هو الحكم بين السلطات والمؤسسات فى نهاية الامر ، وهو رمز الوحدة الوطنية وحارسها .. ليس معنى هذا حين اقول انه لا يجب ان يكون هناك صراع ، انه يجب ان نختار شخصا بالذات .. لا .. طالب البعض بتعديل الدستور فى شأن انتخابات رئيس الجمهورية

وجعلها انتخابات عامة كما يجرى فى الولايات المتحدة ، هذا ما اقصده ، لا يصلح لنا هذا الامر ، ولكن يجرى انتخاب رئيس الدولة كما ينص دستورنا بترشيح ثلث اعضاء المجلس له هنا ، ثم يقدم الإسم للإستفتاء اذا حصل على ثلثى اصوات المجلس . هنا ممكن ان يتقدم اكثر من اسم ، وممكن ان يرشح الاعضاء بثلاث الاصوات اكثر من اسم ، وان يناقش الامر هنا ، ثم بعد ذلك يطرح من يحصل على ثلثى الاصوات للاستفتاء، وليس فى هذا اى تجاوز عن الديمقراطية ، ففى بلاد كثيرة يكتفى بانتخاب مجلس الشعب ، وهو ممثل الشعب ، يكتفى بإنتخابه لرئيس الجمهورية .. هذا ما اقصده .. واذكر فى هذا السبيل قصة قريبة لمجتمعنا توضح ما اريد ان اقول : فى سنة ١٩٥٥ كنت وزيرا للدولة من ٢١ سنة .. عمر .. وسافرت وكنت - فى ذلك الوقت أيضاً - سكرتيرا عاما للمؤتمر الاسلامى ، وسافرت الى البلاد الاسلامية عبر آسيا الى ان وصلت اندونيسيا ، وعدت ، وفى طريق عودتى الى الهند البانديت نهرو رئيسا لوزراء الهند فى ذلك الوقت وزعيم الهند بعد الاستقلال ، وأراد البانديت نهرو - رحمه الله - ان يكرمى فأقام حفل استقبال ، فى هذا الحفل - ونحن وقوف يقدم لى المستقبليين - جاء رجل وزوجته وكان الاثنيين فى مجلس الامة ، فى مجلس الامة الهندى وعندهم هناك مجلسين ، مجلس نواب ومجلس شيوخ ، فدخلوا كانوا اعضاء فى مجلس النواب ، ويتصادف ان الاثنيين كانوا ممن اعرفهم لانهم كانوا قد مروا بالقاهرة ، وكانت لى علاقة بهم وهم ينتمون الى الحزب الشيوعى . فنهرو يقدم لى المدعوين ودخلوا الاثنيين دول نواب الحزب الشيوعى كانوا قايمين هجوم عنيف على نهرو فى البرلمان ، وانهم لما دخلوا قدمهم لى وقال فلان وزوجته ، فقلت له والله دول اصدقائى وبروح المرح وجدت الآتى ، وجدت الاثنيين الرجل وزوجته بيقبلوا نهرو ، وفى نفس الوقت نهرو ييقول لى انا احذرك من دول اوعى بيلشوفك ويعملوك شيوعى لان دول تاغبينى .. دول كانوا فى المعارضة الهندية ، وكانوا يبسيبوا القلق والمتاعب لنهرو ، ولكن لما جم امام غريب ، اللى هوه انا ، الرجل وزوجته بيقبلوا وجنات نهرو بوصفه ابوالهند ، بوصفه كبير الاسرة ، اما فى

العمل السياسى فلهم ان يعارضوه كما يشاءون. عندما عدت الى القاهرة هنا ، وكنا فى سنة ٥٥ وكانت الصراعات على اوجها فى مجلس قيادة الثورة ، لان مجلس قيادة الثورة كان مستمر الى سنة ٥٦ .. قدمت استقالتي وكتبت فى هذه الاستقالة هذه القصة .. قلت ان هناك رجل فى الهند التى فيها اكثر من عشر لغات واكثر من عشرين ديانة واكثر من عشرين جنس وقومية وتعدادها اكثر من ٤٠٠ مليون فى ذلك الوقت .. ولكنها تجتمع كلها برغم اختلاف اللغة والدين والعقيدة والجنس والعرق ، كلها تجتمع على ان نهر وابل الهند ،، ابو الاسرة ،، من اجل ذلك كانت الهند وهى ٤٠٠ مليون دولة متماسكة لانها تأخذ بنظام الاسرة .. قدمت استقالتي هنا فى سنة ٥٥ وناقشت اعضاء مجلس قيادة الثورة فى هذا وقلت لهم دعونا نفعل هذا .. لان الصراعات كانت بنتجه بنا ان طبعا امر طبيعى انه لما يكونوا شباب زينا وفى مستوى واحد جميعا كأعضاء لمجلس قيادة الثورة .. لابد وان تنشأ بينهم صراعات وكنت انا ضد هذه الصراعات.. وان يكون لنا دائما رئيس للعائلة .. ثم فيما خلا ذلك كل منا يقول رأيه بصراحة كما كانوا يفعلون مع نهرو فى البرلمان أياها الإخوة والأخوات

اننا نستقبل كما ترون مرحلة جديدة بالغة الاهمية فى ممارستنا للعمل الديمقراطى بعد ان استكملوا كل مؤسسات الدولة وتسلحنا بالدستور الذى يقنن منجزات الثورة الاساسية من جهة.. ويسجل اسس الشرعية الدستورية من جهة اخرى ... ولعلكم تلاحظون اننى أُلح دائما وأؤكد فى كل مناسبة على كلمة الممارسة ذلك اننى اعتقد ان اهم شئ فى إرساء قواعد اى مبدأ اونظام هو الممارسة .. النصوص من السهل دائما وضعها .. ولكن الصعوبة تكمن فى تطبيقها ، وكم من نصوص وضعت عندنا وعند غيرنا ولكنها اما بقيت ميتة حبيسة الورق التى كتبت عليه .. واما افسدتها الممارسة الخاطئة المنحرفة التى تخرج بها عند مقصودها .. وكثير من التجارب افسدها الإسراف .. اوبمعنى اصح الالتواء فى تفسير نصوصها وممارسة احكامها .. هذا خطأ لا نريد لانفسنا الوقوع فيه خصوصا ونحن فى هذه المرحلة التى نرعى فيها

شجرة فى اول عمرها . هى شجرة الديمقراطية .. نريد ان نحميها من العواصف والرياح الهوج حتى نراها شجرة عميقة جذورها ، يانعة ازهارها .. انا بقول ان النصوص ماتفديش .. والالتواء فى الممارسة قد يضر بأحسن نص ... كان عندنا الميثاق وفيه بيان ٣٠ مارس ، وامام اعيننا جميعا ترجم الميثاق الى ماركسية ، ولم يقصد عبد الناصر اطلاقاً ان يكون الميثاق ماركسياً .. بل نص فى الميثاق على الفروق الجوهرية بين الميثاق ونظريتنا وبين الماركسية وكان عندنا بيان ٣٠ مارس ولم يطبق ولم ير النور على الإطلاق كان كلاما ممتازا ولكنه لم ير النور على الاطلاق وجاءت طبعاً ثورة التصحيح فى سنة ٧١ فتجاوزته من حيث انه مثلا كان ينص على ان الدستور الدائم لا يتم الا بعد ازالة اثار العدوان ، فعملنا الدستور الدائم سنة ٧١ كان فعلياً حق الاعتقال قائم ولكن بلجنة من اللجنة المركزية تشرف مع سلطات الأمن .. كل هذا تجاوزنا وقلنا غيره قام الدستور الدائم .. الغيت المعتقلات ..ألغى الاعتقال بالكامل .. تجاوزا تاما .. وقد كان هدفى دائما ان اقرن النص بالممارسة .. وألا اضع نصا براقا على الورق ميتا على الطبيعة .. ولعل معظم ما يصادفنا من المتاعب وما يوجه الينا من نقد مرجعه الى اصرارى على جدية الممارسة ودفع ضريبة هذه الممارسة .. فالممارسة الديمقراطية تخلق مع الزمن قواعد غير المكتوبة التى ربما كانت اهم من اى سطر مكتوب ولهذا اجد من واجبى من موقع المسؤولية الذى شرحتة من قبل ان افاتحكم بما فى قلبى ببعض الممارسات فى المرحلة الماضية . قبل أن أبدا ذلك أريد ان اضع امامكم على حد التقرير الاول للجنة مستقبل العمل السياسى فى مصر الذى اضعه امام حضراتكم لكى تناقشوه ولكى يطبق بعد قراركم ان شاء الله .. اريد ان اضع صورته مختصرة لشكل تنظيم ذلك ..رئيس الجمهورية - وكما قلت هنا - ليكون حكم بين السلطات جميعا لا ينحاز يهتم ويعمل من اجل القرارات الاستراتيجية المصرية الاساسية بالتعاون من المؤسسات القادمة فى الدولة ، وفى النهاية هوراس العائلة الذى نحتكم اليه ويكون صمام الامن للكل .. بعد ذلك تأتى المؤسسات : السلطة التنفيذية وهى مجلس

الوزراء بسلطته كاملة .. السلطة التشريعية وهو مجلس الشعب بسلطته كاملة .. وكما قلت لقد كانت دوراتكم مثلاً حياً رائعاً على الانجاز الدستوري بعد السلطة التشريعية السلطة القضائية باستقلالها وبحرمتها .. بعد ذلك بتأتى سلطة رابعة .. وهى الصحافة .. وسأتكلم عنها بالتفصيل .. بخلاف هذا الاتحاد الاشتراكي الذى يمثل تحالف قوى الشعب ببيكون هو الوعاء الذى يحتوى المنابر الثابتة الثلاثة : اليمين - والوسط - واليسار .. الاتحاد الاشتراكي رئيسه هو رئيس الجمهورية ، وعمله ليس له سلطة على المنابر ، ولكن المنابر عليها ان تمارس العمل السياسى وان تتقدم للانتخابات المقبلة ببرامجها وبمرشحيها ، وعمل الاتحاد الاشتراكي هو حراسة ثلاث نقط : النقطة الاولى : الوحدة الوطنية النقطة الثانية : حتمية الحل الاشتراكية بمعنى مكاسب العمال والفلاحين .. مجانية التعليم .. تكافؤ الفرص بمعنى ان اللى يجيب مجموع يخش واللى ما يبجيش مجموع بيتخلف، زى ما هى ماشية دلوقتى ، المعيار كله للكفاءة كل المكاسب الاشتراكية .. النقطة الثالثة : السلام الاجتماعى بمعنى ألا تحاول لا طبقة لا فئة من الفئات التحالف ان تفرض رأيا على بقية الطبقات او الفئات . وليس للاتحاد الاشتراكي فى ذلك سلطة ، وانما اذا اخطأ منبر فى مبدأ من هذه المبادئ الثلاثة يناقش علنا امام الشعب ، وعندئذ يحتاج هذا الى ان يعاد تشكيله اللجنة المركزية وتمثل فيها المنابر ، ويعاد تشكيل اللجنة التنفيذية العليا ، اولسه تشكل بحيث تمثل فيها ايضا المنابر ، معنى هذا ان الاتحاد الاشتراكي يصبح الوعاء والاطار .. اما المنابر فهى التنظيمات السياسية فعلا تمارس بكل الحرية نشاطها السياسى وبرامجها وتتقدم بنودها واذا وصلت الى هذه القاعة تمارس حقوقها الدستورية تماما دعونى اعود الى نقطة اخرى .. طيب كيف تكون الممارسة اذن من واقع التجربة .. انا لا اريد ان نستعين بالكتب ولا بالنظريات ، وانما دعونا نحاول ان نستعين بتجربتنا وممارستنا فى المرحلة الماضية من واقع تجربتنا ، مجلس الشعب - وهو السلطة التشريعية - كفل له الدستور ان يكون سيد نفسه .. وكفل كل الحصانات والضمانات التى تعرفها ارقى دساتير العالم واذكر اننى عندما كنت رئيسا

لهذا المجلس غيرت في لائحته الداخلية سنة ٦٦ وحررتها من كثير من القيود التي كانت تحد من حركة الاعضاء .. ولكن هذا كله لا بد ان يقابله مسؤولية كبيرة يستشعرها كل الناس .. لان النائب شخص مسئول محصن من المساءلة لديه كل وسائل البحث والتقصي والمعرفة ومع ذلك فقد انعقد في سماء المجلس احيانا غبار كثيف من التصريحات واقوال واتهامات مععمة ومبهماة غير مؤكدة ولا مدعمة حتى لدى اصحابها .. مثلا كلمة ٥٠٠ مليونير كيف واين ومن ؟ من هم ؟ وعن طريق ؟؟ نحن نريد ان نعلم ، هذا الشعب يريد ، وانا قبل اى واحد اريد ان اعرفهم - ٢٠٠٠ مليون جنيه عمولات مرة واحدة ٢٠٠٠ - مليون جنيه !! من المنطق ان الـ ٢٠٠٠ مليون جنيه عمولات لازم تكون عن صفقات ، ٢٠٠ الف مليون جنية .. طيب امتى احنا عملناهم دول علشان بيجي عليهم ٢٠٠٠ مليون جنيه عمولات ؟! هذا الكلام يصح ان يقال فى الخارج ، لكن هنا فهذه القاعة لها قدسية، ولكم انتم قدسية لدى الشعب ، وكلمة منكم كفيلة ان تحدث أثراً سلبياً كبيراً أو ايجابياً . ان الارقام معناها الدقة ، ولغة الارقام لغة خطيرة لأنها توحى بهذة الفكرة . ولكن ان تلقى الارقام جزافا وبدون ادنى قدر من التحقيق اوحتى مجرد استخدام العقل والمنطق ، فهذا بالتاكيد أمر غير مقبول ويفسد الممارسة الديمقراطية ، ان اى عضو مسئول لا بد وانه يعرف وقع كلامه على الناس فى مصر وفى الخارج ، ودى نقطة اريد بعد جولتى الأخيرة فى البلاد العربية ان انبهكم اليها وانتم ممثلى الشعب لانه اللى اصبنا مما نشر عن عبد الناصر كان شئ لا يمكن ان اصفه ، انا جاي فى حديثى له ثم ان كل عضويعرف ان اللائحة تعطى المجلس كله حقوق السؤال والاستجواب وتقصى الحقيقة والتحقيق ولورأى اخر فى اللائحة فهى ملك لكم من حقكم ان تغيروها . بعد كل هذا لا اظن ان هناك مجال اومبرر لالتقاء الكلام على عواهنه ولا الحديث تحت قبه هذا البرلمان باسلوب ترديد الشائعات

أيها الإخوة والأخوات

ان المناقشات الجادة التي تجرى فى مجلس الشعب بصدد الموضوعات التي تطرح عليكم رقابة كانت او تشريعا هي بغير شك ظاهرة صحية تستهدف الصالح العام فى المقام الاول ، كما تستهدف مشاركة ايجابية من جانب المجلس الحكومى . ولقد تابعت بنفسى هذه المناقشات جميعها وفى تقديرى انها اثرت الممارسة الديمقراطية ولئن كانت رقابة المجلس لاعمال الحكومة هي حق الدستور الاصيل الا انها ينبغى ان تكون رقابة تستند الى وقائع ثابتة لا مجرد الشائعات والاقاويل ، وبذلك تعم الثقة بين الشعب وحكومته التي هي فى خدمته ، ذلك ان مانحن فى حاجة اليه فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا هو ان تتأكد الثقة الكاملة بين الشعوب والحكومة ، وان تتحقق آمال الشعب فى ان يرى جميع المؤسسات الدستورية ، وعلى كل مستوى فيها ، ملتزمة بأداء اعمالها بالطهارة والنقاء والشرعية الدستورية . غير ان هناك فارقا دقيقا بين الرقابة المسؤولة وبين التشكيك والجرى وراء الشائعات التي يطلقها المغرضون ، وما احسبكم تخالفونى فى ان تعرض المسؤولين التنفيذيين لمثل هذه الحملات الظالمة قد يدفع بهم الى الانكماش والتفوق خشية المسؤولية وهو امر غير مطلوب فى هذه المرحلة التي تحتاج فيها البلاد الى عمل كل عامل والى شجاعة اتخاذ القرار والقدرة على تحمل المسؤولية رعاية لهذا الشعب وتحقيقا لصالحه وقد استرعى نظرى مثلا من بين ما دارت به المناقشات فى المجلس الاستجواب عن الاهمال الجسيم الذى شاب التعاقد بين وزارة الإسكان وشركة استوميكا الاسبانية عن شراء حديد بكمية ضخمة وباسعار اعلى من الاسعار العالمية مما نتج عنه ضياع بضعة ملايين من اموال الشعب خصوصا وان الاجراءات التي صاحبت عقد الاتفاق لتنبئ عن اشياء كثيرة تثير الزعزعة فى الثقة الواجب توافرها فى اعمال الوزارة .. ده كان كلام نص الاستجواب .. نص مقدم الاستجواب .. ومن الغريب ان هذا الموضوع حينما احيل الى اللجنة المختصة بالمجلس خلصت فى تقريرها الذى وافق عليه مجلسكم إلى الآتى : - ان الصفقة لم تتم حسبما جاء بالاوراق وبالتالي لم تحقق

نتائجها . - ان الصفقة لو كانت قد تمت لحققت المزايا النقدية والاقتصادية الآتية :

اولا : الملائمة من الناحية السعرية . ثانيا : عدم دفع عملات حرة فوراً وتوفير ما يعادل القيمة لاستخدامه فى وجوه أخرى حسب الحاجة والاولويات طالما ان الصفقة من حساب غير قابل للتحويل . ثالثا: عدم دفع فوائد . رابعا : ضمان صادرات مصرية لاسبانيا قيمتها ٢٩,٢٢٦٠٠ مليون دولار ، صيغة الاستجواب الالهال الجسيم الذى شاب التعاقد مما نتج عنه ضياع ملايين من أموال الشعب ، خصوصا الإجراءات التى اصبحت عقد الاتفاق تنبئ عن اشياء كثيرة تثير الزعزعة فى الثقة الواجب توافرها فى اعمال الحكومة . انتم عارفين اللى ماشى النهارده فى البلد ؟ اللى ماشى النهارده فى البلد نتيجة حملة مدبرة وحا اقول لكم تفاصيلها .. عدم الثقة فى الحكومة والمجلس .. نفس هذه الصيغة فى سنة ٧٢ و٧٣ . لوتذكروا انه فى ٧٢ تتذكروا فى يوليو صدر قرار طرد الخبراء السوفيت ، وبعدها اقلت وزير الخارجية من الوزارة فأعتبر الداعية اللى نزلت واساسها كله التشكيك ، ان قرار طرد الخبراء السوفيت وطرد وزير الخارجية ده احنا حنقطع .. قطعنا التعاون مع السوفيت .. السادات مش داخل معركة .. السادات بيجهز للتصفية والحلول الاستسلامية .. وكل بقى الكلام والتخمين اياه اللى بتسمعه دلوقت . يشاء الحظ انه بعد شهور وفى اكتوبر اقلت وزير الحربية . وزير الحربية يمينى طب اليسار يمينى . قالوا لا دا القرارات بتصدر من غير دراسة والبلد رايحة فىن .. حملة تشكيك اساسها ان كل شئ لازم يكون فيه شك .. الفترة دى انتهت بقيام معركة ٧٣ وانتهى كل هذا .. حملة التشكيك اللى بدات واللى جه بيها تعليمات عندى عارفها كويس . انه يشكك فى كل شئ .. ايه اللى يشكك فيه النهارده ؟؟ يشكك فى نزاهة الحكم ، وبيمتدوا بيها من الحكومة لغايتى انا .. مش بتقولوا كده .. طيب حا اقول لكم .. انا عارف انا اللى بيهمنى ان انتم كنواب الشعب ، واحنا عملنا مع بعض خمس سنوات كاملة، وبتنتهى مدتنا مع بعض وطالعين سواء على خير ان شاء الله . اللى بيتهمونى . انى اضع امامكم الحقائق كاملة .. انا عودتكم انى ما اخفيش عنكم حقيقة ابدأ .. ولا اخفيش عن شعبنا

حقيقة ابدأ .. الخطاب الاخير اللي تقدم به عضومن اعضاء هذا المجلس وطلب تحقيق النيابة فيه واستجاب رئيس الوزراء فى الحال واحاله الى النائب العمومى فى الحال .. هذا الخطاب كان موجه لى ولابنائى .. ولما حققت النيابة العامة طلعت النتيجة اللي قرأتوها فى الجرايد عايز اقول لكم حاجة . ما اخفيش الحقائق عنكم انا اعطيت الديمقراطية ولكن انا لم اعطها،الديمقراطية ملك هذا الشعب ولن يسحبها منه انسان ، ولكن لازم يكون عند كل انسان فى موقع المسؤولية اللي قدم هذه لف .. لف على الموضوع .. انما كان المقصود انا .. وانا قلت لكم وأنا واقف قدامكم ومستعد للحساب ، ولما حتيجى مشكلة عبد الناصر هنا سأضع نفسى رهن تصرف المجلس ، لانى انا التزمت ، وقلت فى ورقة اكتوبرونزلت للإستفتاء انى مسئول عن كل عمل عمله عبد الناصر وعلى ذلك انا لا اتصل .. الجهة الوحيدة التى تستطيع ان تتصرف معى هو هذا المجلس ، انا بضع نفسى تحت تصرفه .. اللي ماشى اجتماعات ، وعمليات للتشكيك .. التشكيك بيبدأ فى الاول بالحكومة وبالوزراء لدرجة يمكن سمعتونى فى مرة وانا بقول حديث للاذاعة .. انا فى يوم شفت لانه انا عايز اشرب ولادى التلامذه ، ولادى بقت صحتهم مش كويسة، وانا عايز طيارين ، لان المعركة اللي فاتت اثبت انه من غير طيارين واحتياطى طيران كبير عندى ما ييقاش لى اليد العليا . لازم نأسس الاولاد من صغرهم، فقلت انا عايز كباية لبن لكل طفل عندى مجاناً من الدولة . وبعث وجبت الشركة اللي بتعمل هذا ، قعدت سنة ، ورفض المسئول ان يوقع لانه خايف هنا من المجلس ليه ؟ وقتها كان مثار استجواب المرسيديس .. لاول مرة بأكشف الموضوع .. المرسيديس تم .. انا اتصلت بشاه ايران وقلت له انا عندى مشكلة .. عندى مشكلة منيلة فى البلد .. انت بتعمل مرسيديس . قال لى آه ، قلت له ابعث لى ١٠٠٠ عربية من عندك . وقلت للحكومة خذوا الاجراءات وروحوا .. قامت الدنيا برضه للتشويه . العملية فى الشهور الاخيرة بقى عمل منظم ماشى وللتشويه والتشكيك فى كل شئ . فى ثورة التصحيح انا عملتها لكم فى سنة ٧١ وقلت لكم ان لا تراجع فى الديمقراطية ابدأ، وانا فخور بالعمل اللي تم

داخل هذا المجلس ، والممارسة اللي تمت داخل هذا المجلس ، بس تلاحظوا ان انا بأدين بمبدأ ان المجتمع اللي تهدر فيه انسانية اى فرد من ملايينه مجتمع ظالم غير جدير بالبقاء ، لا يجب ابدأ ان تهدر كرامة انسان اوتستغل .. ان فى ايدنا انه تتكلم وبعدين على ما يطلع التحقيق ويثبت ويكون اللي عليه سيف الاتهام اتشوى من البلد ومن اولاده .. حصلت دى وحصلت فى صفقة المرسيدس ، انا بأضربها مثل على الممارسة لانه انا بتابع عملها وبتابع الممارسة فى كل مؤسسة من المؤسسات . ليه ؟ لنخرج بممارسة جديدة نفس الملاحظة تنصب على السلطة الرابعة اللي هي الصحافة واعتبرها من مؤسسات الدولة والمجتمع .. فى بدء لابد ان اقول اننى لا ارى ان تصبح الصحافة ملكية فردية لحد وحقول لكم ليه ؟ .. وضع الصحافة الآن بنتغير فى العالم كله ، لعلمكم العالم الحديث بعد ان اكتشف التأثير الضخم للصحافة على الرأى العام يتجهة الى ان مهمتها اكثر من ان تكون ملكا للأفراد، ثم تقطع الاحتكارات اوتصبح مواردها المالية غير معروفة ولا متطورة ، وتكاليف اصدار الصحف الان تقدر بملايين ، وهو امر لا تقدر عليه إلا فئات معينة ، وهذا امر ضد كل فلسفتنا واتجاهنا . حتى فى انجلترا والسويد يفكرون الان فى طريقة تعين بها الدولة الصحف ماليا دون ان تكون لها السيطرة عليها حتى لا يأكل السمك الكبير السمك الصغير ، اوتلجأ الصحف الى مصادر تمويل خفية بها عن الخدمة الوطنية المتوقعة منها ، واظن مافيش اكبر من السويد وانجلترا عراقا فى الديمقراطية وفى حرية الصحافة .. الصحافة للشعب .. ويجب ان تكون دائما فى الوضع الذى يمكنها من خدمة مصالحه والتعبير عن امانيه .. وليكن الاتحاد الاشتراكي واحد وخمسين ، وللعاملين ٤٩ ولكنها مهمة ورسالة وصناعة ذات طابع خاص لايمكن تركها ملكا لرأس المال الخاص ، وانا عازم مهما كان الامر ان لا تعود الرقابة التى رفعناها عن الصحف ، ولكن الصحف لابد وان يعاد تنظيمها بالتفاهم مع المجلس الاعلى للصحافة لتحديد مسئوليتها الذاتية .. ففى الصحافة ايضا ترددت الشائعات . تخبط البعض فى شائعات سممت اجوعنا فى الداخل واساعت الى سمعتنا فى الخارج وبغير

وجه حق فقط جرياً وراء سبق والشهرة او الانتقام او تصفية احقاد وحسابات قديمة ، وانا لا اطالب الصحافة أبداً باعطاء صورة كاذبة عن موقفنا ، او اخفاء اى حقيقة يجب ان يعرفها الناس ، ولكن هنا ايضا نجد ان إزاء هذه السلطة الكبيرة والتأثير الواسع لابد ان يلزم الكاتب نفسه بدرجة من شرف المسؤولية والحرص على شجاعة الكلمة .. ان الصحافة هي جهاز الرقابة الشعبية . ولذلك فهي مسئولة عن ان تكشف عن اى انحراف ، ولكن الا ترى الصحافة ايضا ان كل اجهزة الرقابة الرسمية فى الدولة تتحرك ، وربما لأول مرة وبسرعة ودقة.. النيابة العامة .. والرقابة الادارية .. لجان فحص اقرارات الذمة .. المدعى الاشتراكى والجمهور التابع له.. لجان مجلس الشعب كلها تبحث وتحقق وتحاسب ولها الحق ان تحيل الى القضاء فوراً ما تجد فيه مبرراً لاحالته الى القضاء ..القضاء الذى استرد سلطته واستقلاله وحصانته .. كان ده موجود .. كل هذه الاجهزة تتحرك ، والناس كلها ترى وتسمع ، وكل هذا كان جديراً بان يجعل الصحافة اكثر التزاما للدقة . واكثر اناة فى توجيهها ، خصوصا تلك الاتهامات التى تدمر اخلاقيتنا وتدمر سمعتنا وتدمر ثقتنا فى انفسنا ، ولا تصدر الا عن مرارات شخصية عميقة انا مضطر ان اضرب على ذلك مثلاً واضحا : لا شك انه كما آلمنى فقد آلمكم جميعاً .. ذمة جمال عبد الناصر .. انا بأضع لدى مكتب مجلسكم الموقر التحقيق الذى اجراه المدعى الاشتراكى ، امر فى غاية الالم والمرارة وما كنت ابدا اتمنى ان اقف هذا الموقف للدفاع عن ذمة جمال عبد الناصر ابدا ..

لامرين : جمال عبد الناصر صديقى

منذ كنا ١٩ سنة ، وانا اعرف للصداقة حقها ووفاءها ، وجمال عبد الناصر رجل من رجالات مصر والامة العربية، كتب فى التاريخ بحروف بارزة صفحات رائعة ايا كان ما يقول البعض عنه الا انه حفر فعلا فى تاريخ هذا البلد وفى تاريخ امته العربية صفحات رائعة ، وبكل بساطة يخرج جرنال كأخبار اليوم ، وفى صفحة كاملة نقلاً عن الكتاب انه فى ذمة جمال عبد الناصر ١٠ مليون دولار . فاتصل برئيس الوزراء فوراً ويتضح فى الحال ان المبلغ ورد لخزينة الدولة .. صحيح قد

يكون هناك بعض الاجراءات التي لم تراع من قبل مسئولين فى طريقة التوريد فى كذا .. لم يصل شىء لعبد الناصر ، وانما المسئولين فى اجراءاتهم غلطوا ، لكن المبلغ فى الخزينة من يومها مش مشكلة ، مافيش حاجة ، ترك لى عبد الناصر ، انا بصارحكم لانكم شركائى ، ولان احنا - زى ما قلت لكم - فى المركب سواء ، رايحين السنة دى سواء .. ترك عبد الناصر ، وهو كما تعلموا اخى وصديقى . ترك لى تركة كلكم تعلمون ما هى هذه التركة ، موقف خارجى ممزق مع جميع العالم ، ممزق مع الامة العربية ، ممزق مع امريكا ، ممزق مع غرب اوروبا ، ممزق مع دول كثيرة جدا فى هذا العالم ، ويكفى امتنا العربية اللى هى عيلتنا ممزق .. ادى الموقف السياسى .. ترك لى موقف عسكرى اسرائيلى على ضفة القناة ، والروس جى كلامى ، ووروه الويل ، حقيقى لم يكن له غير الروس لانه بعد ما انقطعت خيوطه مع كل هذا العالم مكانش باقى غير الروس ، حاكى لكم قصته ، كيف فعلوا بيه، جى فى وقت ما باتكلم على علاقتنا مع روسيا .. ده الموقف السياسى اللى سابولى والموقف العسكرى .. مش بس كده هزيمة .. روح هزيمة .. مرارة .. ألم .. جماعة يدعوا ان لهم تركته .. ترك لى ورثة كل مدعى انه صاحب تركة عبد الناصر ، وبعضهم لغاية النهارده لسه معتقد هذا .. اقتصاديا جاي لكم وانا باشرح الموقف الاقتصادى .. لم نصل فى حياتنا الى موقف اقتصادى كما وصلنا الى ما فيه نحن اليوم ، من كل النواحي ، كل ده كان شىء ، وامر واحد تركه لى هو اللى انا تعبت وعانيت ولازلت اعانى منه هو الحق اللى استشرى فى البلد بين الكل انا نفسى والله ما اعرف اشتغل بالحق ابدأ .. ابدأ .. وانا فى هذا المجلس ومراكز القوى كانت قاعدة هنا، وانا قاعد هنا قلت لهم انا عايز نعرف ان فيه عيب .. فيه كلمة اسمها العيب .. لكن ترك لى عبد الناصر اسوأ عنصر فى التركة .. هو الحق برغم كل مشكلة من دول خدت منى ادايه فى الست سنين اللى فاتت ، وانتم مشاركين المسئولية المعركة العسكرية والمعركة السياسية والحمد لله عملنا معركتنا العسكرية .. فى السياسة علاقتنا بكل العالم على احسن واروع وعادت مصر الى اكثر مما

يتصور انسان فى العالم كله .. علاقتنا الاقتصادية : مريت انا على الدول العربية على ٦ دول عربية ، وقاعدين بيهرجوا فى سوريا هناك وبيقولوا ان مصر معزولة.. واحد من ورثة عبد الناصر هنا اللي كانوا بيشتغلوا فى الصحافة قاعد بيقول مصر معزولة . برضه ؟ معزولة فين ؟! مصر دول جايين العرب وبيعملوا صندوق علشان يقفلوا وبيقولوا اقتصاد مصر اللي مصاب بضربة من اعنف واشق الضربات اللي يمكن ان يواجهها اقتصاد شعب ، ومع ذلك جميعا روح الاسرة اللي انا باقول عنها اللي بنيتها هنا الاول فى مصر ثم بنتها على المستوى العربى فى الاسرة العربية اللي عملت الحرب عسكريا وبتروليا ، نجحت فى كل هذا ، الحمد لله ، الا الحقد للأسف الا الحقد مش قادر ألمه .. أبداً .. أبداً .. الموضوع بتاع عبد الناصر فى خلاصته .. ليس الا حقد مع اسفى الشديد لان اللي عمله جلال الحمامسى .. جلال الحمامسى انسان وصديق عزيز علي. وانا احترم معنى الصداقة واقدرها تماما واضعها فى مكانها تماما .. ولكن انا ذهلت لانه لا يمكن لهذا الإنسان اللي عاش معايا فى المعتقل فى وقت من الاوقات سنه ونصف ، ثم شفته بعد كده ، ثم استدعيته فى محكمة الجنايات يشهد علشان يطلع رقبتى من المشنقة ، وشهد وطلع رقبتى من المشنقة .. استغربت ان هذا الانسان اللي كان مثالى فى كل شيء وجدته حقد فقط حقد .. حقد حقد ليه ؟؟ ليه الحقد ؟ انا بعد ١٥ مايو ما انا قلت ان انا مسئول عن كل مافعله عبد الناصر وكتبتها ونزلت فى الإستفتاء وكمجلس الشعب اليوم والسلطة الدستورية الان فى هذا الوطن انا باقرر امامكم انى مسئول عن كل مافعله عبد الناصر ، واتفضلوا طبقوا على المسئولية واطلبوا من القضاء ، واطلبوا من كل الجهات ان تطبق على المسئولية فى هذا . انا ماقلتهاش نزع اوماقلتهاش نفاخرا اوجلبا للشهرة اوجلبا للتصفيق ، لا انا باقولها لان عبد الناصر زى ما قلت لكم من واحنا ١٩ سنة كنا اصدقاء ، وانا فلاح اعرف معنى الصداقة ومعنى الرجولة ولما يموت صديقى أنا بانهى هذا الموضوع بانى باطلب منكم رسميا كسلطة تشريعية فى هذا البلد ان تضعوا مسئوليتى عن كل ما فعله عبد الناصر موضع التنفيذ والمساءلة ،

ولكم ان تطلبوا منى ما تشاؤوا انا باقول الصحافة ما يمتلكهاش فرد ، انا باقول
الصحافة ما يمتلكهاش فرد ليه؟ زى ما قلت لكم من ضمن التركة اللى سابها لى جمال
واللى هى صعبة .. بعض الورثة اللى متصورين ان لهم حق فى حكم هذا البلد
او على هذا البلد .. جمال بنى جريدة الأهرام جمال عبد الناصر ازاي حرر الأهرام
من جميع القيود المالية المفروضة على الجريدة ، وزى ما كلكم عشتم وشفتم ايامها ما
كانش فيه انسان يستطيع ان يحول مليم وكانت العملة الصعبة ضيقة والقوانين
صارمة وكان فيه كل شىء رهيب .. تحررت الأهرام من كل شىء واتبنت الأهرام
وللاسف اتبنى داخل الأهرام بالتوازي مركز قوة من رئيس تحرير ، واعتقد انه من
الورثة او من الشركاء الاول وبعد ما مات عبد الناصر يبقى من الورثة .. انا حاكى
واقعة واحدة علشان تدلل على انى لا اوافق على ملكية الصحف ابدأ .. كلكم قريرتم
مذكرات ديان عن الحرب اللى فاتت وقريرتم ازاي لاموه فى الكنيست - البرلمان
بتاعهم - ازاي لاموه وقالوا له : انت ليه ما اعلنتش التعبئة لما لقيت ان السادات
بيعمل المناورات بتاعته فى سبتمبر ؟ قام قال لهم: دا السادات عملها قبل كده مرتين
، وفى كل مرة كنت باصرف عشرة مليون جنيهه ويطلع فشوش ، فالنوبة دى طلعت
صح . مش غلطى بقية . ايه اللى كان بيجرى فى العملية دى ؟ اللى كان بيجرى انه
فى ابريل ٧٣ قبل المعركة اجتمعت بالقادة وتحدد لى المواعيد اللى يصلح فيها القتال
او اللى تصلح فيها المعركة . من ضمن هذه المواعيد كان مايولان دى حاجات مقترنه
بعلوم كثيرة فى الفلك والمد والجزر ، وحكاية طويلة قوى ، مجموعة فى مايو ،
مجموعة فى اغسطس ، مجموعة فى سبتمبر وفى اكتوبر فببساطة انا علشان اعلم
الخداع الاستراتيجى بتاعى اللى نقول عليه (خداع استراتيجى) فى كل مجموعة من
دول لانه مش انا اللى عارف ان دول يصلحوا بس اليهود ايضا لانهم عسكريين زينا
واحسن منا يمكن وعارفين العلوم دى كلها .. عارفين انه ما يصلحش للهجوم فى
السنة الا المجاميع دى احنا الاثنين عارفين، فانا بقيت اجى فى كل مجموعة من دول
واسخن البلد وادى امر للصحف تنزل بحتت صغيرة كده ، آيات قرآنية ، اوشىء ،

انفعال ، تحمس وادى امر فى الجبهة بتحركات غير عادية ، فكانت النتيجة انه فى مايو جرى ديان وراح عامل تعبئة كلفته عشر مليون دولار .. اتجننوا اليهود .. ما يخسروش دولار يقولوا يخسروا عشر مليون .. اتجننوا .. وطلع مافيش حاجة .. مجموعة اغسطس عملتها ، عشر مليون دولار ، برضه مافيش حاجة اما لما جه اكتوبر قالوا لا ده زى حكاية الدب والغنم فطلع صح ده كله داخل فى خداع استراتيجى انا باعمله .. لما ادبت انا امر للصحف كنت بأديها فى المجاميع دى لانى انا عارف اليهود بيراقبوا عندى الصحافة زى انا ما براقب صحافتهم ويشوفوا تسخين الموقف ببسخن ازاي .. ادبت امر للصحف آيات القتال كلها اللى من القرآن .. وحكم .. وكله وكله . سخنوا الموقف والجبهة فيها تسخين ايضا . وتحركات كل الصحف تعمل الا الاهرام . ليه لانه مش مقتنع بهذا كله . انا اللى بادى الامر وبعدين ايه انا مش قادر احكى .. مش قادر اقول انا باعمل ده ليه .. ده انا ما قلتوش الا بعد ما ديان قاله السنه اللى فاتت ، انا ما كنتش ناوى احكيه ، لان دى عمليات الخداع الاستراتيجى فى العالم العسكرى عندنا علشان يمكن اكررها المرة اللى جاية مثلا ، لكن انا بادى مثل النهاردة وبقول لا اسمح ، وده كان رئيس تحرير بس كان رئيس تحرير فقط ، ولم يكن مالكا فما بالك لو كان ده مالك لهذا الجرنال .. والله من يومها انا كنت عايز اشيله ، لكن برضه ما اردتتش .. لانه ما اردتتش اكشف اى حاجة لانه بيكتب كل شىء بيتقال له . فحيكشف لى اللى انا بقوله خالص وعلى ذلك انا سكت لكن انا بادىكم ده مثل انه لا يمكن ان تملك الصحافة لفرد ابدى ولا ان يكون رئيس التحرير فى مكان بسلطة من غير مجلس الادارة أبداً أبداً .. فى المرحلة اللى جاية ، المرحلة القادمة ، انتهى كل هذا .. وانتهت مراكز القوى .. وانتهى الكلام ده .. وكان خاتمة المطاف انه علشان يكسب قرشين من كتاب . يشوه عبد الناصر -

الله يرحمه - ويطلع رجلا ملحد ، واحنا بلدنا ما تحبش الالحاد ايها الاخوة والاخوات

نعود الى الحملات التشهيرية ، لا شك انكم معى فى ان هذا النوع من الحملات

التشهيرية قد زاد عن حده . ولا شك انكم معى فى اننا لا يمكن ان نسير بجسدا الى الامام ورأسنا الى الورا .. مستحيل .. نعم لا بد ان نعرف الأخطاء لنستفيد منها ولكى لا نكررها ولا يكررها بعدنا احد .. وما كانت ثورة التصحيح ذاتها الا نموذج عملى نادر المثل فى التصدى للاخطاء واستئصال اسبابها ، وتصحيح المسيرة ، ووضع اسس جديدة للانطلاق للمستقبل فى ضوء الظروف المتغيرة .. كلمة النقد الذاتى مجرد كلمة تقال وقلما تطبق .. ولكن ثورة التصحيح وما تلاها من تحولات عمل لا مثيل له فى مجال النقد والنقد الذاتى وممارسة بالعمل لا بالكلام .. ولكن التهجم الهدام المتصل

على ثورة ٢٣ يوليو والتشهير الذى لا يريد ان يبقى ولا يذر لتجربة النضال المصرى على مدى ربع قرن ورسم صورة سوداء لكل شئ وانكار المنجزات الكبرى للثورة .. هذا التهجم الهدام لن يصل ابدا الى ضمير الشعب العامل فى قطاعاته الواسعة ، وهو اذا كان يشفى غليل قلة لا تريد ان تنظر الى ابعد مما فقدته او تعرضت له ، فهو يقابل بالسخط من الملايين التى تعرف بالفطرة السليمة ان الثورة كانت لحسابها ، بل ومن العقلاء الذين يعرفون ان الثورة بكل اجراءاتها وبكل اخطائها قد جنبتهم وجنبت البلاد ما هو اخطر وابشع لوان الصراع والتناحر الاجتماعى التى لاحت بوادره قبل الثورة كان قد اخذ مداه وانتهى الى الانفجار الدموى الرهيب .. ان الذين يركزون كل الاضواء على السجن والتعذيب والمصادرة انما يركزون على جزء ضئيل جدا من الصورة العامة للثورة .. يركزون على البقعة القاتمة على الثوب الناصع الابيض .. وليس بهذا التشويش المقصود يكتب التاريخ .. انها ليست قضية جمال عبد الناصر ولا قضية أنور السادات ولكنها قضية مصر وشعب مصر .. ثم ما هذه الصورة المرسومة فى صحفنا لمصر وشعبها .. اننى حين انظر الى هذه الصورة لا اكاد اتعرف على مصر التى اعرفها وشعب مصر الذى اعيشه .. ان مصر ليست هذا البلد المنهار الذى يصفوه .. فى الكويت جولى المصريين وبعثولى واحد من رؤساء التحرير بتوعنا المعروفين الكبار وقالوا لى الحقنا فى عرضك بلدنا

فيها ايه ؟ .. ايه اللي جارى فى بلدنا؟ الصورة اللي احنا بنقراها فى الجرائد .. مصيبة .. كارثة .. البلد رايحة فين ؟ البعض منهم قال لرئيس التحرير هذا .. قال له : انا كنت فى مصر الاسبوع اللي فات ولا فيش الكلام الفارغ ده .. انا عايش مع اهلى فى حتتى وناسى ، وشايف اصحابى وقابلت ناس ، انما ايه الصورة اللي مدياها الجرايد .. حرية الصحافة اتقهمت على انها النقد ، والنقد بلا هدف وبلا اى بناء ، .. هى دى حرية الصحافة عندهم ؟ انا زى ما قلت لن اتراجع فى حرية الصحافة .. ابدا .. ولن اضع قيود على حرية الصحافة . ولكن لا بد ان يعاد تشكيل مجالس ادارات الصحف وفورا من جيل جديد .. امامى وقت طويل جدا .. عايز اقول لكم كلمة عن الموقف الاقتصادى

أبيها الإخوة والأخوات

دعونى اضع امامكم حقيقة الموقف الاقتصادى ، لقد تعرضت مصر منذ الخمسينات لكثير من الضغوط الاقتصادية التى انتهت بها الى هذا المركز الاقتصادى الذى تقفه اليوم وتكفى الاشارة الى حروب اربعة دخلتها مصر حفاظا على الحق العربى وحقوق شعب فلسطين وقد استتبع هذا زيادة طائلة فى الانفاق العسكرى العام ، بما ترتب على ذلك من عدم القدرة على تجديد المرافق الاساسية ودعمها بما يتفق مع زيادة السكان ، فضلا عن اقتراض الديون الطائلة من الخارج لمجابهة اعباء التسلح والدفاع الوطنى ، ومنذ عام ٧٣ تزايد الموقف حرجا بزيادة كبيرة فى أسعار وارداتنا من الغذاء كالقمح ومستلزمات الانتاج كالاسمدة وغيرها من السلع الوسيطة دون زيادة مستوى اسعار هذه السلع فى داخل حماية لمستوى معيشة الافراد ودعمها للدخول الحقيقية للطبقات المحدودة الدخل من العمال والفلاحين وصغار موظفى الحكومة والقطاع العام .. وقد ترتب على هذا زيادة طائلة فى الاستهلاك الخاص والعام وتدهور مستوى الادخال مما ادى الى تضائل الموارد المتاحة للتمويل الداخلى ، ومن ناحية اخرى تمخضت هذه الاوضاع كلها عن عجز شديد فى ميزان

المدفوعات لا يمكن المضى من الخارج سواء لأجل قصير او لأجل طويل وقد زادت حدة العجز سنة ٧٥ واصبح الموقف يتطلب علاجاً عن طريق اصلاح المسار الاقتصادى من خلال برنامج يمتد عبر سنوات يضع فى إعتباره التوقعات بعيدة المدى وكذلك المتوسطة والقصيرة فى خطة متسقة تجمع بين عوامل التنمية الداخلية التى هى الاساس الاول لكل اصلاح وبين الموارد الخارجية العربية وغيرها التى تحتاج اليها لاجتياز فترة السنوات الخمس القادمة وحتى يتم تحقيق الزيادة المتوقعة فى إيرادات قناة السويس والبتروول بما يجعل الاقتصاد المصرى اقدر على التنمية وأحق بالثقة للحصول على المعونات المالية والتكنولوجية اللازمة .. لأول مرة بصارحكم السنه دى وبعد ماجه ممدوح سالم رئيس الوزراء لأول مرة عرض على الموقف الاقتصادى .. بجميع اطرافه : وبجزئياته والكارثة التى كادت ان تحيق بنا ، مااعرفش هل اللى سبقوا ممدوح كانوا بيسوفوا على . اوكان هذا نوع من عدم وجود البيانات او الاحصاءات واحنا فى موقف اقتصادى لا نحسد عليه ، موقف صعب جدا ، وعشان استوثق كمان بانه انا فوجئت لما ممدوح جاب لى هو والوزراء المختصين التخطيط والاقتصاد والخزانة الصورة .. بعث جبت خبراء من الخارج لان عايز استوثق ايا كانت الصورة لازم حخش واصلحها مش حقف مكتوف اليدين امامها .. ولكن اريد ان اعرف الى اى مدى هذه الصورة .. كارثة .. حقيقة كارثة .. منذ سنه ٦٢ ببساطة واحنا بنرحل مشاكلنا وبنعمل خطط طموحة لا تنفذ.. فى سنة ٦٧ حصلت الهزيمة وعشنا من سنة ٦٧ الى سنة ٧٣ على مواردنا على ما فى عروقنا من دم ، ماجتتاش مساعدة ولا من امريكا ولا من الاتحاد السوفيتى ولا من اى مكان فى الوقت اللى بيروح لاسرائيل فيه المساعدات كل سنة والاسلحة وبندفع اقساط التسليح ايضا وبننمى كمان لغاية ٧٣

بأذكر الموجودين وهم موجودين تقريبا كلهم موجودين هنا اللى كانوا فى مجلس الامن القومى يوم ٤ رمضان سنة ٧٣ قبل المعركة بست ايام جمعت مجلس الأمن القومى عندى فى البيت وقلت لهم قولولى ، وعلى مدى ٤ او ٥ ساعات قالوا رأيهم

فى اخر الكلمة ويذكروها جميعا ، وهم جميعا احياء ، قلت لهم انا عايز اقول بكل حقيقة ، هى ان الاقتصاد المصرى تحت الصفر فى اكتوبر ٧٣ وكان من المستحيل على ان اطلب من اى عربى دولار وانتم عارفين انا ما اطلبشى أبداً وخصوصا وانا اعلم انى لو طلبت كان فيه السؤال الحائر اللى كان عندكم انتم : حنارب والا مش حنارب زى ما احنا عارفين الدنيا رايحة فين واليأس والانهماية وما كانش حد .. ويقولوا كفاية الدعم بتاع القناة بنديه لكم ، لكن كفاية كده ، فما طلبتش ولا حاطلب ، وصل اقتصادنا تحت الصفر ، نشبهه زى ما قلت فى امريكا برجل كامل ولكن كل دمه نرف من شرايينه بالكامل لكن هولسة واقف كامل اهه محتاج لعملية نقل دم يمشى على رجليه لكن ما وصلشى لمرحلة الشلل ويموت ولا فيش فائدة فيه - احمد الله - انا سعيد جدا لان المجموعة اللى اشتغلت فى هذه العملية ممدوح ووزير الاقتصاد والتخطيط والمالية ادونى هذا الرأى ، جبت الخبراء من بره ادونى ايضا هذا الرأى ، وقالوا اقتصادك ماهوش منهار ، اقتصادك بيجتاز ازمة صعبة جدا ، وبعدين محتاج لخمس سنوات .. خطة توضع .. الخطة فى بحر الشهرين الجايين حاتحط بالاشتراك مع خبراء عالميين عشان انا اطمئن انى لا افاجأ مرة اخرى بأن حالتى الاقتصادية كده ، فمع خبراء عالميين فى رحلتى الاخيرة الى البلاد العربية . من هنا بانتهز هذه الفرصة ، وبإسمكم جميعا ، وباسم شعب مصر ، بأتوجه لاختوى العرب فى البلاد الستة بكل الشكر والتقدير والعرفان ، لانهم مش بس وافقوا على الدخول فى صندوق بمليارات لانقاذ الاقتصاد المصرى وعلى سنوات طويلة .. بل ايضا ادونا معونات واحنا جايين وانا ما طلبت هذه المعونات ابدا ، انا رايح كان علشان قروض طويلة الأجل ، او مشاريع مشتركة، ولكنهم اضافوا الى هذا معونات فورية قدموها لنا ، فدى فرصة علشان اوجه لهم باسمكم جميعا.. او عوا تفكروا ان المليارات اللى جاية من الأمة العربية حتأكلنا المن والسلوى ، دا احنا اللى طالبينه على الأد ، لأن عندنا دم وعندنا حياء ، وعلينا جزء حناديه ، يدوبك اللى حيدوه لنا على اللى احنا نبذله ، ولا بد ان نبذل ونربط الحزام ، وانا اديت تعليماتى لممدوح

علشان عملية تقشف غير اللي جرت دي كلها تبدا من أول وجديد ده علشان نعدى ..
وخمس سنين فى عمر شعب مش مشكلة علشان ننفذ اقتصادنا اللي بتتراكم فيه
المهازل والمآسى

من سنة ١٩٦٢ لغاية ما حصل العدوان ، وعشنا على لحم الحى زى ما بنقول عندنا
فى الفلاحين .. انا باسيب لرئيس المجلس بالنسبة لميزان المدفوعات و اى مناقشة انتم
عايزنها فى هذا بأخلى رئيس الوزراء جاهز ممكن بيجى يناقشها معاكم ويوضح لكم
كل شىء . لانه انا مشفق عليكم وعلى وقتكم

باننتقل دلوقتى للفترة اللي قبل الاخيرة : الموقف بتاعنا العربى والامريكى مع امريكا
ومع الاتحاد السوفيتى والنقطة الاخيرة دي النقطة اللي قبل الأخيرة الختام باطلب
منكم طلبين اتقدم بيهم لكم بالنسبة للموقف العربى ، انا حكيت لكم للأسف زى ما
قلت فى مؤتمر الكويت يظهر ان احنا العرب علينا لعنة بمعنى اننا ما نبتديش عمل
ونكمله أبداً ، لا بد انه تطلع من بيننا عناصر تحاول بكل الطرق انها تشوه كل انجاز
عملناه . العالم بعد ٦ اكتوبر قال الامة العربية اصبحت القوة السادسة فى العالم اليوم
لسببين : القتال الذى دار .. واستخدام سلاح البترول .. زى ما احنا شايفين النهارده
بدات جهات معينة زى سوريا سياسة محاور فى العالم العربى بعد ما كنا انتهينا من
سياسة المحاور اللي شتتنا فى الـ ١٨ سنة اللي فاتت دكهى . كيف شتتنا وكيف
مزقت الامة العربية كلها وماكنش ممكن نعمل معركة اكتوبر الا بعد ما قعدت سنتين
اعمل لكى تعود الامة العربية مرة اخرى اسرة واحدة .. اليوم البعض حقد ومصالح
حزبية ضيقة ومناورات ومزايدات مريرة أليمة يحاول انه ينال من هذا لكن انا بقول
ببساطة للكل ان الامة العربية خلاص اخذت مكانها كالقوة السادسة فى هذا العالم ..
كل اللي بيحاولوا هذه المحاولات حايزلوا تحت من هذا المكان اما بقيتنا كنا فاحنا
حنظل فى مكاننا كقوة سادسة فى هذا العالم اللي بيعمل ضد نفسه ... ولى كلمة عايز
اقولها عن مصر ، اذا نحن القينا نظرة على الواقع العربى اليوم واقتصرنا فى

حساباتنا على الحقائق المجردة واسقطنا الهياكل الهشة التي تقوم على الشعارات الزائفة الخالية من اى مضمون لوجدنا ان مصر تتحمل بالفعل سيادة العمل القومى العام فى شتى ضروب الحياة ، وتتصدى لمتطلبات هذا الدور التاريخى دون ادنى تردد لامتلاكها الشرطين الاساسيين لذلك ، وهما القدوة والمقدرة ولا يمكن ان تفلح الحملات المسعورة المغرضة فى النيل من هذه الحقيقة لان فى النهاية هو الجماهير الغفيرة من ابناء الامة العربية ، وهى جماهير ذات وعى جماهيرى عريق وقدرة غالبة على التمييز بين الحق والباطل والحقيقة والخيال .. اذا كانت الحضارة احدى المقومات الاساسية لقيام المجتمع القدوة فان رصيد مصر منها يؤهلها للقيام بهذا الدور بلا منافس واول ما خلفه هذا الرصيد الحضارى لمصر هو وجوب الابتعاد كلية عن الغرور والخيلاء . لان المجتمع المتحضر لا يمكن ان يقع فريسة لهذه النقائص التى لا تظهر الا فى مجتمع ضحل الجذور متهالك البنيان واول ما يتصف به المجتمع القدوة هو التسامح والبعد عن التعصب فى شتى صورته سواء اكان دينيا اومذهبيا . وتلك خاصية تتجلى فى اقوى مظاهرها فى المجتمع المصرى حيث تعايشت الاجناس والثقافات والعقائد المتنوعة جنبا الى جنب . ان شعب مصر هو الذى يتحمل تلك المسئولية القومية لابد ان يكون مؤمنا ايمانا راسخا بالوحدة العربية والوحدة التى اعلنت عنها ليست اطلاقا الشعارات الجوفاء او التشدق بعبارات فارغة خالية من اى مضمون، وانما هى قناعة حقيقية وشعور صادق بقيام مقومات الوحدة بين ابناء الامة وان تعددت الدول والكيانات السياسية التى ينتمون لها والوحدة التى نتحدث عنها ليست وحده الاشكال الدستورية، فكثيرا ما قامت وحدات من هذا القبيل وانهارت قبل ان يجف مدادها لانها افتعلت افتعالا استجابته لمناورات وقتية فكانت مجرد حبر على ورق ولو كانت تعبيرا صادقا عن واقع موضوعى لصمدت لمختلف الآراء واستطاعت ان تتجاوز العثرات والمشاكل والتحديات ولكى تتحقق مثل هذه الوحدة فانها تتطلب عملا متصلا للتقريب بين مختلف النظريات السياسية والاقتصادية والانماط الاجتماعية والثقافية القائمة بين شعبيين واكثر فيكون هذا العمل

حيثا وتدرجيا بحيث تأتي الوحدة تتويجا لاتجاه شعبي وليس انفعالا لموقف ينافي الحقيقة والواقع ونحن نجد امامنا اليوم فى الساحة العربية تحركات ظاهرها الوحدة وباطنها الانفصالية والاقليمية . وليس ادل على ذلك من ان الداعين لها هم من عتاة الانعزاليين وبقايا الحركات السياسية التى ظهرت فى العالم العربى تحت رعاية الاستعمار خلال الاربعين سنة الماضية وأوضحها حركة القوميين السوريين ودعاة الهلال الخصيب وغيره من المشروعات المشبوهة التى ظهرت لهدم فكرة القومية العربية والالتفاف حولها ولا يمكن ان تتوفر القيادة الا لمجتمع تتوفر فيه خصائص معينة اهمها ان يكون متمتعا بالديمقراطية . والمقصود بالديمقراطية هنا هو توفر مناخ الحرية والمشاركة الشعبية واحترام حقوق الفرد والجماعة بحيث تسود الجماعة السياسية روح التضامن والشعور بالقدرة على مواجهة المواقف والتحديات المختلفة من مركز القوة لان البناء الداخلى اذا كان هشاً مزعزعا استحال ان يصبح نموذجا يحتذى وهنا لابد ان اصارحكم باننى عندما توليت المسئولية الدستورية فى سبتمبر ١٩٧٠ كان على ان اتخذ قرارا من اهم القرارات التى واجهتني اذا كان على ان اختار بين ان نحكم البلاد بواسطة الشعب وعن طريق المؤسسات الشرعية وعلى اساس الحقائق التى نعيشها والالتحام الحقيقى بين الشعب والحكومة التى تقوم على الصدق والمحبة وبعيدا عن الزيف والحدق اوان اختار طريق الشعارات والالوهام والمزايدات واتصالا بهذا وارتباطا به كان على ان اتخذ القرار ، وهو قرار لا يقل اهمية عن قرار العبور ، لان العبور بشعب مصر ومعها الامة العربية لا يمكن انجازها إلا بقرارات مماثلة فى اسلوب الحكم ، لهذا لم اتردد فى ان انحى الشعارات والالوهام والمتاهات التى كانت تعيش فيها الامة العربية وان استبدل بكل هذا العمل الجاد والعرق والبناء لم اتردد فى اتخاذ هذا القرار لاننى اؤمن بانه الدعامة الصحيحة للبناء والاعداد لمعركة العبور . وكان من اسهل الامور ولا يزال ان استمر فى تاليب الشعوب على حكوماتها الشرعية وان اجند وسائل الاعلام لاغراق الأمة العربية فى خضم المتاهات والشعارات، كما عهدتمونى فقد رفضت الطريق السهل

الاجوف ، واخذت بطبيعتى الطريق الصعب ، فكان قرارى منذ الوهلة الاولى انه لابد وان انتقل بكم ومعكم الامة العربية مما كنا فيه من انهزامية وتمزق ومهانة الى الكرامة والتماسك والنصر ، وكان واضحا ان قرار العبور هوفى نفس الوقت قرار اسلوب الحكم ، وكان واضحا ان العبور يحتاج الى عمل وعرق وصدق حتى يتحقق الالتحام القائم على المحبة والصدق ومن هنا يكون الفداء امرا سهلا .. من هذا المنطق تجدون فلسفتى فى الحكم عبارة عن سلسلة من حلقات متصلة من ابرزها قرار العبور ، وهو كما قلت ملتصق تماما بقرارى فى اسلوب وفلسفة الحكم ، ولهذا السبب كانت الرؤيا امامى واضحة لان المفتاح لكل هذه المشاكل والعقد يمكن فى اسلوب الحكم الذى يؤدى الى الالتحام بين الحاكم والمحكوم . وكما توقعت تماما كان قرار العبور مصريا عربيا ، وكان التضامن مصريا عربيا ، وكانت الانطلاقة مصرية عربية ، وبذلك انتقلنا جميعا من التمزق الى التماسك ، ومن التناحر الى التفاهم، ومن التفكك الى الوحدة ، ومن النكسة الى النصر .. وهذا البنيان الكبير كان لابد ان يقوم على المحبة والصدق واتباع اسلوب ديمقراطى سليم فى الداخل وفى التعامل مع الخارج فى دوائره المختلفة .. فلا يمكن للنظم التى تعبر عن اقلية فى بلدها اوان تعجز عن الامساك بدفة الحكم فيه بغير الحديد والنار ان تزعم لنفسها حقا فى التصدى للامة لانها اذا كانت استطاعت بوسيلة اوباخرى ان تتسلط على مقادير الناس فى مجتمعها الضيق فانها تعجز عن التخاطب مع من يقعون خارج اطار السلطة ويظل دورهم محصورا فى النطاق الاقليمى المحدود للبلاد الذى انقضوا عليه مهما حاولوا ترويج المفاهيم الخاطئة عن اهليتهم للامتداد الى ما وراء اقليم دولتهم يتصل بهذا ان الكيان القائم لابد ان يكون مستقلا بكل معنى الكلمة ، لان التابعين والاذناب حتى اذا توفرت لديهم القدرة على التلون تلفظهم جماهير الامة وتعتبرهم خارجين عن اطار الشعب .. واذا كانوا قد اخضعوا مقاليد الامور فى بلادهم للهيمنة الاجنبية فانهم يكونون مرفوضين خارج نطاق سلطتهم من باب اولى .. لان الشعوب لا ترضى ان تتشبه بالمحجوز على ارادتهم المنسوخة هويتهم .

ولكى تكون التجربة الرائدة مثلاً يحتذى فإنها يجب ان تقوم وسط مناخ منفتح بعيداً عن الإنعزالية والإنغلاق .. ولذلك فان بعض الحكام الذين تفوقوا على انفسهم واقاموا الحدود والحواجز فى وجه مواطنيهم وحالوا بينهم وبين التفاعل مع سائر الشعوب لا يستطيعون ان يقنعوا احدا بان لديهم ما يستطيعون تقديمه للامة وهم قد عجزوا عن تقديم شىء لشعوبهم سوى حلقات مفرغة من الشعارات والكبت والقتل . ومن هنا كانت مصر حريصة على توفير جوافتاح تام سواء بالنسبة لاتاحة مجال للحوار فى الداخل ، او فتح النوافذ على العالم الخارجى ، واحتضان كل صاحب فكرة او قضية وامداده بمتنفس لافكاره ونشاطه فلا عجب اذن ان تكون مصر قبلة المجاهدين من كل ارجاء الوطن العربى الكبير ، بصرف النظر عن انتماءاتهم المذهبية او السياسية ، بل اختلافهم معها .. هذا عن القدوة .. اما اذا كانت القضية هى المقدرة ، والمقدرة على المناورة فدور مصر اذن .. انا اتحدث عن دور مصر فى الأمة العربية .. فدور مصر اذن هو محصلة اعتبارات موضوعية وليس موقفاً افتعالياً يزعمه الشخص او الكيان لنفسه ويحاول فرضه على الاخرين ... وهو وضع يوضع فيه الفرد او الشعب بحكم تاريخه وسجل انجازاته وقدرته المستمرة على العطاء كما انها تاتى من قبيل التكليف ، او على الاقل عن طريق القبول القومى العام ، لا عن طريق الفرض والمناورة او التجنى على الحقيقة ، واذا كانت القضية هى القدرة على المناورة والضغط على الحكام والعبث باقدار الشعوب ، فما كان أيسر لمصر من اتباع سياسة تقوم على الاثارة واحداث القلاقل والاضطرابات الداخلية فى هذا البلد اوداك لتحتفظ لنفسها بالقدرة على الضغط والتأثير على مواقف الاطراف المختلفة فوسائل هذا السلوك متاحة قد تطرح نفسها دون قيد .. وهناك من ابناء هذه الدول من يحرضون الغير على التدخل فى شئونهم لان هذا يحقق لهم منافع ذاتية او حزبية ويقدمون انفسهم طواعية واختيار ادوات تستخدم فى تفويض استقلال بلدهم وتعميق الفرقة بين ابنائه . ان سياسة تجنيد العملاء والوكلاء ، وشراء الأقاليم وإصدار الصحف المأجورة ، واستكتاب المرتزقة الذين يأكلون على جميع الموائد وينتقلون من النقيض الى النقيض

هى سياسة سهلة الاتباع لا تستعصى على احد ، ولكن هل تلك هى الامانة والشعور بالمسئولية ؟ .. ان الاحداث تعلمنا كل يوم ان هذا الزبد يذهب جفاء ولا يبقى الا ما ينفع الناس .. والتحدى الذى يواجهنا جميعا اليوم هو الاحتفاظ بالحق العربى بحرية الحركة فى كافة الاتجاهات التى تؤدى الى تحقيق المصلحة القومية على المدى القصير والطويل على السواء وليس القيام بمناورات قد يتولد عنها بريق لفترة محدودة ثم سرعان ما تتطفئ جذوته ويهمله التاريخ.. وحين يكتب تاريخ هذه الامة فى الفترة الراهنة فلن يلتفت قط الى تسجيل المزايدات الرنانة التى أقيمت ، او المؤامرات الهزيلة التى نسجت خيوطها ، ولا المناورات الوقتية التى اريد بها الخروج من مأزق داخلية ، وانما يسجل التاريخ الانجازات الحقيقية والحركة الفعلية فى اتجاه او آخر .. والتاريخ لا يقف عند الاعمال الصغيرة والتحركات الصببانية المسرحية ، وانما يعنى فقط بتسجيل الاحداث الكبيرة التى تؤثر على مصائر الشعوب ، بحيث يستطيع كل فرد حاكم كان أم محكوما ان ينظر الى الوراء ويقول ماذا فعلنا .. ببقى فى الموقف العربى امر واحد اريد ان انبهكم اليه .. البعض فى العالم العربى وبرضه معاهم بعض الورثة عندنا اللى هنا بيقولوا ان مصر معزولة ، طيب نشوف فى الخمس سنين اللى فاتت وانتم معايا مصر المعزولة عملت آيه ؟.. اتخذنا القرار بحتمية المواجهة العسكرية مع اسرائيل .. ازلنا الشوائب والرواسب السلبية التى كانت قائمة فى جو العلاقات العربية .. رجعت انا الاسرة العربية عيلة تانى .. اقامة تضامن عربى على اسس جديدة يشعر فيها كل فرد عربى بصرف النظر عن موقعه بانه جزء من كيان واحد مسئول عن الاسهام فى المحافظة على . اسقطنا التصنيفات التى فرقت الدول العربية وجعلت العرب يستنزفون قدرا كبيرا من الجهد القومى العام فى معارك داخلية جانبية لا يستفيد منها غير العدو .. التصنيفات اللى هى رجعى وتقدمى والكلام اياه . المطالبة باستخدام جميع الموارد التى تملكها الامة العربية فى المعركة واولها الثورة البترولية الهائلة التى استطاعت الامة باستخدامها استخداما رشيدا ومحسوبا ان تتطلق الى مركز دولى جديد وان تفرض نفسها بالفعل

وليس بالخطب الطنانة وقوة سادسة يحسب العالم حسابها .. وبعدين : اتخذنا القرار بخوض المعركة ضد العدوان الاسرائيلي على اساس القوة الذاتية للعرب .. كمان التصميم على احتفاظ العرب باستقلال ارادتهم ورفض كافة الوصاية والنفوذ الاجنبى عندما يتعلق الامر باتخاذ القرار .. تذكروا جميعا الاعداد للمعركة دوليا ، اللي عملته طوال سنة انا عن طريق تكوين رأى عام دولى يشجب استمرار الاحتلال الاسرائيلي ويسلم للعرب حقهم فى ردع العدوان .. وعندما كانت مصر تضيق النطاق على اسرائيل فى الاطار الافريقي ونطاق عدم الانحياز والامم المتحدة كان كثير من العرب مشككين فى جدوى هذا الغطاء الدولى لاي تحرك عربى . عملت ايه مصر كمان فى الخمس سنين اللي فاتوا ؟ .. مواجهة اسرائيل بتحدى اسرائيل بتحدى السلام ، فبعد ان كانت اسرائيل ترمى العرب دائما برفضهم الانتقال بالنزاع من صعيد الحرب الى السلام استطاعت الامة العربية ان تضع هذا العبء على اسرائيل وتحملها مسئولية استمرار التوتر فى المنطقة . عملنا ايه كمان فى الخمس سنين اللي فاتوا ؟ .. تصدير التفسير والتفسيق الذى كان قائما فى المحيط العربى الى داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه .. عملنا ايه .. رفض العودة بالموقف الى حالة اللاسلم واللاحرب .. ابعاد الصراع العربى الاسرائيلي عن مجال استقطاب بين الدولتين الاعظم والمناداة بعدم ترك الساحة الأمريكية خالية لاسرائيل . الانفتاح على اوروبا ووجوب الحفاظ على دور اساسى لها فى عملية اقامة السلام فى الشرق الاوسط وهوما اقتضى توثيق العلاقات العربية الاوروبية فى مختلف الميادين .. تنويع مصادر السلاح بحيث تستطيع اى دولة عربية ان تحصل على ما تشاء من اسلحة من اى مصدر بعيدا عن احتكار حقيقى .. الحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى والدفاع عنها فى وجه الحملات الضارية الخارجية ومحاولات التخريب المنبثقة من جهات عربية ذات مصلحة او اطماع سياسية تتعارض مع خط منظمة التحرير .. تطويق اى خلافات جديدة قد تظهر على الصعيد العربى والعمل على حلها بما يحول دون قيام اى تناقض بين دولتين عربيتين او اكثر

.. الامتناع عن التدخل فى الشؤون الداخلية لاي دولة عربية مهما كانت المغريات ..
وبصرف النظر عن التفسيرات المغرضة والمجانبة للحقيقة التى انطلقت لتشويه هذا
الموقف .. الدفاع دوليا عن حق الدول العربية وغيرها من دول العالم الثالث فى
استغلال مواردها بما يحقق اهدافها فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية . عدم السماح
للوفاق الدولى باننتاج اثار سلبية على الموقف العربى عدم السماح بحدوث اى صدع
فى حائط التاييد الافريقى للعرب وهو ما يقتضى سياسة حركية نشطة تتعامل مع
الموقف بسرعة ويقظة بالغتين ، وعدم التهاون فى اى بادرة تخرج عن هذا الخط
مهما كلفتنا .. كان هذا ولا يزال هو انجاز مصر فى السنوات الخمس الماضية على
مدى ساحة العالم كله، ولا زالت المبادرة بيد مصر ، اقول هذا فقط رداً على الذين
يقولون ان مصر قد عزلت نفسها أيها الإخوة والأخوات
نأتى فى هذه المرحلة إلى موضوع مهم وخطير .. لقد حكيت عن الموقف العربى
وأريد ان احكى عن الدولتين الكبار ، فيما يتعلق بالدولتين الكبيرتين واضح موقفنا ،
اننا نرفض الانضواء الذى له صفة التبعية ، ونرفض الالتزام العقائدى بأى ثمن ،
معيارنا الوحيد هو مصلحتنا الوطنية والقومية ، ولناخذ من موقفنا من الولايات
المتحدة مثلا على ما اقول .. ان تاريخ انحياز امريكا الكامل لاسرائيل تاريخ
معروف ، عشنا جميعا وحاربناه جميعا ، بصور واشكال مختلفة ، ولقد رويت لكم
الكثير من امثاله حتى قبيل حرب اكتوبر حين قابل حافظ اسماعيل كيسنجر فى
واشنطن وقال له كيسنجر ما معناه انتم مهزومون فكيف تطالبون بمطالب
المنتصرين؟ ولقد كان كيسنجر نفسه بعد ذلك هو الذى هب مذعورا حين راي القوة
الاسرائيلية المغرورة تتداعى امام بسالة جنودنا ، وكان هو نفسه الذى صرح بالجسر
الجوى الامريكى لانقاذ اسرائيل تحت وطاة استغاثات جولدا مائير ، لان الجيش
المصرى صار فى سيناء بقوة كبيرة ، وان حدود اسرائيل ذاتها صارت مكشوفة ، دا
حصل ، فرق بين الموقف قبل المعركة كيسنجر بيقول ايه وبعد المعركة بيعمل ايه
؟.. اذا كنت اعلم ان اكبر سلاح استخدمه عدوى ضدى طوال ربع قرن هو انحياز

امريكا لهم ، لإسرائيل ، انحياز امريكا الكامل لها ، اخطر سلاح استخدمته ضدنا ..
وكانت امريكا فى ذلك الوقت بتعتقد ان اسرائيل لا تقهر ، لكن بعد ما خضنا حرب
كسرنا فيها اقتناع امريكا بان اسرائيل لا تقهر ، وجه الطرف المنحاز تماما لاسرائيل
، وهى امريكا جاءت الينا تسعى ، هل اردھا انا ، لمصلحة من ؟ لمصلحة بلدى
اولغير مصلحة بلدى ؟.. هل كان العداء لامريكا مذهباً اعتقناه ام كان ضرورة
سياسية لا مفر منها ؟ ومن الذى غير هذا العداء الذى وصل الى اقصى حدوده حين
قطعوا معونة القمح وكل خطوطهم معنا ؟ اية اللى غير موقف امريكا ؟ لم يغيره
الرجاء ولا الكلام المعسول ، انما غيرة ما اثبته الشعب العربى من انه مستعد لسفح
دماؤه ، ورفع راياته ، واستخدام البترول ، والزج بكل شىء فى المعركة اذا كان لا
بد من معركة .. بعد قيام الثورة بسنة واحدة كانت استراتيجية اسرائيل واضحة ،
ارادت الا تعطى الثورة سنة ٥٣ ، ارادت الا تعطى ثورتنا فرصة ولا تفتح امام
شعبنا امل فى البناء ، وكانت استراتيجيتها ان مصر تقع فى امريكا فبعثت الاتنين
المخربين اللى بعثهم ينسفوا المنشآت الامريكية ، قبضنا عليهم اعترفوا ، اتارى
العملية لا فون كان وزير الدفاع فى وزارة بن جوريون اتارى العملية كانت بأمر من
بن جوريون من ورا وزير الدفاع بتاعه ، وكانت فضيحة مشهورة فى اسرائيل وبين
جوريون اللى بنى اسرائيل ووضع لها نظرية الأمن اذا كان بن جوريون بيضع
لاسرائيل خط انها لازم تقع فى مصر عشان يفضل فى ايده خط التفوق على مصر
اقوم انا اديلة هذا الخط ، اسمح له بيه ؟ واذا كان فى امكانى امنعه ما امنعوش ؟
يعنى اخوانا العرب ساعات بتبقى ما انا بقول (لعنة يظهر بتحل) لانه ما بنقدرش
نميز اوبيتعمد البعض الالتواء ، انا بتساءل هل يوجد وطنى واحد خالص الذمة
لمصلحة وطنه وأمتة يضيع الفرصة من ان نمنع انحياز امريكا انحياز كامل
لاسرائيل ؟ هل يوجد هذا الراجل الوطنى الخالص الذمة اللى يضيع هذه الفرصة اذا
كانت متاحة لنا ؟ متاح لنا ان نشيل الانحياز الاعمى ما بنقولش ان امريكا حتكون
منحازة للعرب وما قلتهاش ابدأ ابدأ ، لكن امريكا كانت منحازة انحياز اعمى

لاسرائيل وبعد ما اثبتنا بمعركتنا ، وبسلوكنا العسكرى والحضارى والقتالى جت امريكا غيرت هذا الموقف المنحاز انحيازاً اعمى ، ارفض ده لمصلحة مين ارفضه مش عارف؟ ان الامر واضح لكل ذى عينين ولكل من له ضمير قومى يضع مصلحة امته فى الدرجة الاولى ونحن هنا لا ندافع عن انفسنا لان النتائج هى التى تدافع عنا ، وهى التى ستشهدلنا ، وشعارنا (نصادق من يصادقنا ونعادى من يعاديننا) لم يجد تطبيقاً خيراً من هذا المثال .. ده موقفنا ،، اللى بيتساءلوا عن موقفنا من امريكا ويحاولوا يستغلوا الفترة اللى كانت امريكا منحازة انحياز اعمى لاسرائيل ويحاولوا يستخدموه انه لا يجب ان احنا نقرب منها ، مع العلم بانه زى ما قلت وزى ما ثبت وح يثبت تسعه وتسعين فى المائة من اوراق اللعبة بيد امريكا .. شئنا اولم نشا ، رضينا اولم نرضى زعل الاتحاد السوفيتى منى ام لم يزعل . الآن باجى لموقف الاتحاد السوفيتى ، وده موقف على جانب كبير من الاهمية ، منذ حرب ٧٣ انا كلفت وزير الخارجية انه يعمل تلخيص كامل للموقف السوفيتى ويتابعه ويعمل له تحليل ، علشان فى جلساتنا سواء فى مجلس الامن القومى اوفى الجلسات مع رؤساء المؤسسات بناقش مثل هذه الامور . . تبلورت الخطوط الرئيسية فى سياسة الاتحاد السوفيتى تجاه المنطقة العربية بعد

حرب ٧٣ كالاتى : ادت حرب ٧٣ وما تلاها من تطورات سواء فى علاقات مصر مع الاتحاد السوفيتى اوفى علاقاتها مع الولايات المتحدة ، وكذا فى تقلص الدور السوفيتى فيها من خطوات ، ادى ذلك الى عدة نتائج هامة فى سياسة الاتحاد السوفيتى نحو المنطقة بشكل عام ، ثم نحو مصر بصفة خاصة يمكن اجمالها فى التالى :
اولا : العمل على خلق محاور فى العالم العربى ترتبط بيه ارتباط مباشر ، واطن كلنا شايفين بيعنينا المحاور اللى بيعملها الاتحاد السوفيتى ، وفى الخطاب الاخير جاى اهوه بتاع بريجنيف موضح وقايل وابتدا يقسم العالم العربى خلاف التقسيمة بتاع التصنيف بتاع الرجعى والتقدمى ، لا بتقسيمته بتاعته هو ، لان معمر القذافى قال عليه : الملحد الكافر ، الاستعمار الجديد ، طيب دلوقت علاقته مع معمر القذافى

سمن على عسل ، طيب ياهل ترى معمر هو اللي قلب ولا الاتحاد السوفيتى هو اللي آمن؟ ما اعرفش يعنى الحقيقة عملية ، بيعمل الاتحاد السوفيتى على خلق محاور فى العالم العربى ، اعادة تقييم السوفيت لسيادتهم تجاه الدول النامية ، وحركات التحرر الوطنى ، والخلاص الى نتيجة مؤداها العمل على ربط تلك الدول وهذه التحركات به ربطا لا يقوم فى حقيقته على الثورية والمشاركة فى النضال ضد الامبريالية ، وانما على اساس المصالح السوفيتية باعتباره دولة عظمى ، كان بيقول لنا الامبريالية والاستعمار ، طيب برضه اللغز بتاع معمر محيرنى ، يعنى معمر بيقول عليهم هما (الامبريالية والاستعمار الجديد) ومزود عليها (الكفر والالحاد) الله ، يعنى طب ايه العلاقة الجديدة اللي حصلت ؟ المسألة مسألة مصالح سوفيتية ، لان بيدفع معمر بالكبش ، وعنده السائل ، المال السائل .. بدأوا فى منطقتنا يعارضوا اسلوب التوجه نحو السلام الذى تم حتى الآن انما بشكل غريب ، بعد فض الاشتباك الاول ، طول ما احنا فى اسوان فى فض الاشتباك الاول اللي فى يناير ٧٤ ، اسماعيل فهمى بيبعت لجروميكو بعث اشارتين واحنا فى اسوان ثم بعد ما خلصناه سافر الى موسكو بنفسه صدر بيان من بريجنيف بتأييد هذه الخطوة لانها خطوة نحو السلام . لادلوقت ينكر هذا كله حتى فى اخر رسالة له بيدين فيها التحركات كلها . حاجات غريبة يعنى .. الحاجة الاخطر التشديد فى معاملته مع مصر سواء منها العسكرية او الاقتصادية فى ضوء ما تقدم نبص بقى نشوف اللي ورد فى كلام بريجنيف فى مؤتمر بتاع الحزب الشيوعى اللي حصل فى الشهر اللي فات ، لسه من عشر ايام يقول البيان : لقد تعرضت بعض الانظمة والتنظيمات السياسية التى اعلنت اهدافها الاشتراكية والتي تجرى تحولات تقديمه لضغط شديد من الرجعية الداخلية والخارجية وان الحملة الاخيرة التى شنتها الاوساط اليمينية على حكومة انديرا غاندى ومحاولات نفس الانجازات الاجتماعية والسياسية للثورة المصرية هما مثالان على هذا التطور لهذه الاحداث ، والملاحظ فى هذا الصدد ان الصياغة التى اوردها بريجنيف دى بتمثل منعطف خطير جدا على حين بيذكر الهند ممثلة فى حكومة انديرا غاندى

ومعناها انه بيؤيدها وبيدعم الخط اللي هي ماشية عليه نجد انه مايقولش نفس الشىء بالنسبة لمصر ، بل بالعكس ده بي فصل ما بين الانجازات التي حققتها الثورة المصرية ونظام الحكم القائم، وهوبهذا يتجاهل ان هذا النظام هو الاستمرار الشرعى والطبيعى للثورة وهذا يبين عمق الخطا الذى وقع فيه السوفيت فى علاقاته بالدولة ، من ناحية اخرى يوضح معارضته الجوهريه للتحويلات التي تجريها مصر اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا اللي هي سياسة الانفتاح بيعارضها كاملة مع امكان استنتاج النتائج المنطقية فى علاقاته مع مصر والتي سوف يؤسسها على تقديره الخاص انا عايز ارجع بيكم للخلف شوية سياسة الانفتاح هو بيعارضها ، سياسة الانفتاح بديناها سنة ١٩٧٤ بعد فض الاشتباك الاول . انا حاودع لدى رئيس المجلس هنا جواب كتبهولى واحد من اللي فى السجن النهارده (سامى شرف) ويستعطفنى فيه ويقرر بخط يده ودخل الجواب التحقيق ، انه منذ سنة ٧١ مش سنة ٧٤ ورأى بريجنيف اللي قالوا لسامى شرف شخصا لما بعثته فى مهمة فى موسكو هو ان السادات بيصفي الثورة بتاعة عبد الناصر ،

ده فى سنة ٧١ وطلبت من المدعى الاشتراكي ان هذا الجزء لا يعلن ولا يدخل للمحاميين ولا للتحقيق حفاظا على الثورة النهاردة ، بقى لما بيقاوم سياسة الانفتاح فى خطابه امام العالم ، ده مش سياسة الانفتاح لا ده هومن سنة ٧١ العملية مش عجباة هنا خالص ، لانه كان فيه ترتيب اخر ، وعشان كده قعدت سنتين ثلاثة اطلب منهم المعاهده رفضوا . دنا حأحكى القصة، حاقولها ، وهم بيبكوا على عبد الناصر ومن سنة ٧١ لما بعت سامى شرف موسكو وفد قام رجعوا الوفد واحتجزوا سامى شرف قالوا ده فى العلاج العلاج ده جه سامى شرف ، وفى مايو لما اتمسكم راح كاتب بخط يده جواب افكر حايجي خارج نطاق التحقيق ، فانا بكل بساطة وديت الجواب للتحقيق ، بيقول فى هذا الجواب انه كان فى حالة انعدام وزن وانه وهوفى موسكو قابلة وقال له السادات بيصفي وانا اعلم ايه اللي تم فى هذه المقابلة ، ويمكن الكتاب اللي طلع اخيرا عن العملاء السوفيت وعن دور سامى يوضح هذا الكلام ، طب انا

عاوز اشوف عملوا ايه مع عبد الناصر اللي لابسين قميصه النهارده عملوا ايه ويا عبد الناصر ؟ وبلاش ابدى من بعيد حابدى من بعد الهزيمة مباشرة فى سنة ٦٧ كلكم كنتم قاعدين امام التليفزيونات كنتم بتشوفوا عبد الناصر بيلقى بيان التنازل وفى وقت من الاوقات حصل وقفة وبص عبد الناصر شماله ، فى وقتها كان جواب داخل له اثناء القاء الخطاب ، موقع عليه من القادة السوفيت الثلاثة بيقولوا : ماتستقيلش وحانبعث لك كل اللي انت عايزه للجيش المصرى ، فعبد الناصر اللي يشوف التليفزيون مسجل لغاية دلوقت ، بص على الشمال ورفض انه يوقف ، وكمل خطاب التحية بتاعه ومشى فى طريقه ابتدينا عملونا كوبرى جوى وكوبرى بحرى ، وبعثوا صفقات فى يونيو ويوليو وبعثوا كمية اسلحة كالعادة ، وقالوا دى حاتكفيكوا سنتين لو استهلكتها فى ثلاث سنين يبقى كويس كمان فى اقل من ستة اشهر كانت مستوعبة ومش بس اقل من ستة اشهر لما افتتحت مراكز التدريب وابتدا استيعاب هذا الكلام وضح اننا محتاجين الاسلحة لاننا عايزين نقيم الخط الدفاعى بسرعة على الضفة الغربية للقناة ، بعث لهم عبد الناصر فى يوليو ٦٧ مفيش رد .. القادة السوفيت فى القرم بس القادة السوفيت فى القرم ده تبتدى من يونيو ماتنتهيش الا فى سبتمبر واكتوبر ، واى شىء نبعته ما يردش بعث فى يولية ماردوش عليه ، مرة اثنين ثلاثة يوم ١٠ اغسطس سنة ٦٧ جالنا تيتو اسكندرية ، والله لم يفقد عبد الناصر اعصابه طوال

اكثر من ٣٠ سنة واحنا اصدقاء مثل ما فقدها فى هذا اليوم مع تيتو وقال له انا عايزك ترجع من هنا من الاسكندرية على القرم وتقول للناس دول انا افضل ان البلد تحتلها اسرائيل على ان يعاملونى بهذا الشكل ، وتيتو موجود حى يرزق شاهد ، ده امتى ؟ اغسطس ٦٧ وهما اللي باعتين له الجواب اللي كان مفروض انه يسبب جواب التحى ويقول طيب مش حاتتحى لان السوفيت حبيعتوا لنا خلاص .. بعد كده عدت سنة ٦٧ دخلت سنة ٦٨ جت ٦٩ حرب الاستنزاف عقاب لعبد الناصر . الذخيرة اللي تستهلك ما تستعوضش لانه ما دام بيعمل حرب استنزاف من غير

أوامرهم ، لا كضرورة عمل كمل فى حرب الاستنزاف سنة ٦٩ ، ٧٠ ايضا كمل
وكل صنف من الذخيرة لا يستعوض ، وده اللى خلاكوا سمعتونى وانا بقول ان انا
ابتديت المعركة بخطوط ذخيرة وراء المدافع بتاعتى من نصف الخط ونصف لثلاث
خطوط فى الوقت اللى كان وراء مدفع سورى من ٨ الى ١١ خط وماقلتش ولا
بوصة واحدة من الارض التى اخذتها فى سيناء ابدأ الكوبرى الجوى بسيط ، انا
حاعلنه ، لان فى خطابات متبادلة بينى وبين برجنيف بيقول انت بتشوه الحقائق .
جواب اخير الكوبرى الجوى انا مستعد نطلع لان الكوبرى الجوى حاجات رسمية
مبثوته فيه ايه ؟ واحد الورثة اياه اللى باتكلم عنهم كتب مرة وقال ان الاتحاد
السوفيتى بعث لنا طن بطن زى امريكا ما بعثوا لليهود لوالاتحاد السوفيتى بعث لى
ربع ما راح لليهود من الكوبرى الجوى انا كان زمانى خلصت سيناء من اليهود من
زمان وبعدين معركة عبد الناصر معاهم ومعركتى بعده كانت على سلاح الردع ،
اسرائيل بتقول انا ليا اليد الطولى اقدر اوصل فى اى مكان ، وفعلا زى انتم ماشفتكم ،
لما دخلت طيرانها سنة ٦٩ ثم ٧٠ وعملت ابوزعل ثم جت على التل الكبير وعلى
دهشور ، واعلنوا ايامها ان دهشور من ضواحي القاهرة ، وعلى بعد عشر دقائق من
القاهرة ، واحنا فى سيناء القاهرة ، اضطر عبد الناصر انه يسافر للاتحاد السوفيتى
فى زيارة سرية فى يناير ٧٠ السنة اللى مات فيها وحصل وحصل على سام ٣
واقنعهم انه على ما تتدرب الاطعم بتاعتنا تيجى اطعم سوفيتية ، جنب هذا الاتفاق
اتفق معاهم على سلاح الردع لانه لغاية دلوقت برضه اسرائيل فى ايديها تعمل ما
تشاء فى عمقنا واحنا ما نقدرش ، لان سلاح الردع مش موافقة عليه روسيا وعدوا
وقالوا له : حانبعت لك سلاح الردع بعد ما توصل جاتنا البطاريات سام ٣ صحيح
بعد ما بنينا المواقع ، لكن سلاح الردع ما جاش ، جه عبد الناصر
فى مايو سنة ٧٠ كان قرف باه ، فراح بادى عملية الخطاب وتوجيه الخطاب لنيكسون
، وقال له يانيكسون انا عايزك تقول ايه موقف امريكا ، واذا ما كنتش قادر تعمل
لاسرائيل حاجة انك مش قادر .. رغم ان انا يمكن لى رأى تانى على الاقل ما تديش

لاسرائيل سلاح وابتدا عبد الناصر الحوار مع امريكا فى اول مايو سنة ١٩٧٠
ومتسجل ، بناء على هذا الكلام طلعت مبادرة روجز ، فجه عبد الناصر فى يونيه
سافر للاتحاد السوفيتى تانى ، كان راح لهم فى يناير وراح لهم تانى فى يونيه ،
سلاح الردع اللى قولتولى حايبجى بعد شهرين ، فين ما جاش ؟ يبحث من يمين من
شمال زى انا ما حكيت مرة قبل كده ، وقلت شعر الراجل ان الناس دول مش
عارفين حقيقة الموقف ايه اللى احنا قعدنا شهر نرتب فيه ونبعت لهم تفاصيله مع
السفير السوفيتى ، من هنا يا أما إنهم مش عارفين هذا يا أما إنهم عارفين ومش
مديينه اى اهمية ، وكلا الاثنين اسوأ من بعض فيضطر عبد الناصر الى قبول
مبادرة روجزر على ترابيزة الكرملين امام القادة الثلاثة ، ويغضب بريجنيف ويقوم
واقفا منفعلا ، وعبد الناصر يقول له : انا خلاص قبلت تغضب ما تغضب انا قبلت
لأن اللى بتعملوه فيه كفاية بأه .. ويرجع عبد الناصر ويحكى لى ، وبعدها بشهرين
يموت ، مش عارف انا باحكى الحاجات دى بيقولوا بتشوه الحقائق ، طيب انا عايز
اقول شوية حقائق كده علشان التاريخ ، ونشوف اذا كانت مشوهة يقولوا لنا .. بعد
الحرب بدجورنى زارنا وطلبنا منه قائد دفاع جوى سوفيتى ، وقبل الصبح ، ولغى
بعد الظهر ، ادى حقيقة .. بعد الهزيمة عبد الناصر طلب تعيين قائد سلاح طيران
سوفيتى والح ، رفضوا ، فى حرب الاستنزاف كل طلقة استخدمناها ما
استعوضنهاش لغاية ما بعنولى فى الكوبرى الجوى ، وطبعاً ما قدروش يجيبولى كل
اللى انا عايزه .. واضطريت استلف من سوريا .. ادى حقيقة من الحقائق ... وعدوا
عبد الناصر سنة ٧٠ بسلاح الردع ما بعنوهش فى ٧١ اول زيارة لى رحت لهم ١ و
٢ مارس وقلت لهم سلاح الردع قاموا قالوا لى مستعدين نبعنوك بس يستخدم بأوامر
من موسكو .. قمت قلت لهم آسف ولا اسمح على ارض مصر بقرار غير قرارى
وقرار الشعب المصرى ، والكلام ده حضروه اعضاء اللجنة التنفيذية العليا وهم
موجودين جميعاً عايشين احياء ما حدش مات منهم .. انا عايز اعرف انا ايه الوقائع
اللى شوهتها .. انا مش فاهم .. قصة خروج الخبراء السوفيت معروفه وحكيته انا

ما قدروش يردوا عليها .. بنيجى للحرب سنة ١٩٧٣ بينكروا انهم بعتولى السفير
السوفيتى يوم ٦ يوم الحرب ما أبتدات الساعة ٨ مساء يعنى بعد ٦ ساعات وقالوا لى
بالحرف الواحد ، رسالة من القيادة السوفيتية ، ان حافظ الاسد طلب وقف اطلاق
النار قبل الحرب ب ٢٤ ساعة على ان يتم بعد ٤٨ ساعة من الحرب يعنى الحرب
إبتدات السبت ، يعنى لازم وقف اطلاق النار يتم الاثنين الله دى حقيقة قالوها لى
وكتبتها لحافظ الاسد فى برقية وبعنها له ، رد على تانى يوم وقال لى : لا ما
حصلش ، قالوا لى تانى يوم ان حافظ الاسد قدم الطلب الثانى ، قلت لهم: عيب
الراجل بعت لى وقال محصلش .. دى حقيقة مشوهة .. جالى كوسيجين وقعد عندى
٣ ايام اثناء الحرب لإقناعى بوقف اطلاق النار بناء على ٣ طلبات بعتها له سوريا
واعلنت ده .. ده تشويه حقائق؟؟ لوكان تشويه عندنا تيتوشاهد ، لانه لما رجع
كوسيجين وانا ما رديتش على بريجنيف اتصل بنتيو وقال له : كلمت صديقك
السادات لانه حيودى الدنيا فى داهية ، والقاهرة حتقع ، وصور له صورة سودة لان
سوريا طلبت ٣ مرات بوقف اطلاق النار رسمى . لما اسماعيل فهمى راح زار
بريجنيف طلع له ٣ طلبات رسمية وقال له السادات زعلان منى ليه ادى ال ٣
طلبات الرسمية لسوريا اهيه .. اما راح زاره . هوده تشويه الحقائق
بعد الحرب جالى كيسنجر من هنا ، وانقطعت علاقتهم بيننا بالكامل من هنا .. بشوه
الحقائق لما باقول ١٤ شهر بعد المعركة لغاية
يناير ٧٥ ما جانيش شىء ، وسوريا استعوضت سلاحها وراح لها أد السلاح اللى
استعوضته مرات ومرات مع الاسلحة الجديدة ، ده تشويه حقائق؟؟ انى اقول انه من
سنة ٧٥ بأه لما بعتولى نتيجة ان بريجنيف لغى زيارته فى يناير سنة ١٩٧٥ قاموا
بعتولى يسكتونى بشوية سلاح وفضلت ساكت من يناير وفبراير سنة ٧٥ لفيبرير
سنة ٧٦ بعتوا لى مركب ، من السنة للسنة مركب ، وقطع غيار مش هية اللى انا
عايزها .. اذا كان ده تشويه حقائق يعنى احب اسمعه . لانى احب احاسب لانى
كانسان حتى مش كرئيس مصر ، انا كانسان لا أقبل ان أحد يقول لى انت بتشوه

حقائق ، لانى ما بشوهش ، لانى لسبب بسيط جدا انى مش خصلتى ومش عادتى ، لكن انا عايز اقول لكم ايه الموضوع اللى انا جاى اقول لكم عليه .. اتصلت بيهم فى الفترة الاخيرة وسأودع عند رئيس المجلس الخطابات المتبادلة بينى وما بينهم لغاية النهارده بالذات .. الأمر الخطير اللى انا جاى اعرضه عليكم انه وصلنا الى المرحلة اللى السوفيت فى طوال السننتين وشوية اللى فاتوا رافضين تزويدى بالسلاح ، رافضين جدولة الديون ، وانا فى الوضع الاقتصادى اللى حكيته لكم واللى بنلم فيه انقاذ من الأمة العربية ، كونسلتوبره من امريكا واليابان والمانيا الغربية وفرنسا ومن الدول كلها والجميع ماشيين وموافقين ويانا ، الحقيقة يعنى ومتجاوبين ، رافضين جدولة الديون .. بل الأدهى بيطالبونى بالفائدة بتاعة الديون العسكرية .. الديون العسكرية بتاعتهم ، بتاعة الحرب الثانية ما دفعوهاش لأمرىكا ، والديون العسكرية عاده ما بتدفعش ، لانه بعد الحرب التعمير بيشتغل .. والديون العسكرية بيحصل يا تنازل عنها يا عن اكثر من ثلثيها ، بتبقى حاجات رمزية .. فى يوم ٢٣ ديسمبر باعتين بيقولولى تأخرت جمهورية مصر العربية فى سداد المدفوعات بمبلغ ٢٢,١ مليون روبل يترتب على مصر من شهر ابريل الماضى وذلك بدفع الفوائد عن استخدام القروض المقدمة لصفقات السلاح .. مش بس عايزين ثمن السلاح ده الفوائد بتاعة السلاح انا حاسييه عند رئيس المجلس برضه علشان يبقى عندكم .. نتيجة الخطابات المتبادلة سأضعها هنا عند رئيس المجلس عندكم بتوضح لى الاتى :

بتوضح لى الاتحاد السوفيتى بيلعب معايا لعبة القط والفار بعد سنة اوسنة ونصف على الأكثر يبقى كل السلاح اللى عندى فى مصر حديد لا قطع غيار ، لانه مانع عمرة الطيران ، مانع قطع الغيار ، مانع كل شىء ، واخطر حاجة حصلت وحقيقة هى اللى حركت كل هذا ومش ازعجتى .. أمتنى جدا .. عامل اتفاق مع الهند على تصنيع الميج ٢١ بقاله عشر سنين والهند عندها الميج ٢١ تصنيع موتور و عمرة و قطع غيار : فبعت للهند لانه موقف بقاله سننتين ، قال لى مالکش عمرة عندى ، ماليش عمرة يعنى الطيارة اللى موتورها مالوش عمرة بتتركن وتتثال من قوتى ،

بقى فيه عشرات الموتورات دلوقتي وعشرات الطيارات مركونة فبعت للهند يا جماعة انتم عندكم الميج ٢١ ادونى قطع غيار واعملولى عمرة ، فردوا على قالوا حنستأذن الاتحاد السوفيتى .. الاستئذان قعد اربع اشهر بعد الأربع اشهر ردت علينا الهند فى العشر الايام الماضية قالت ناسف لان الاتحاد السوفيتى بيقول لا . ماتدوش لمصر حاجة . لا عمرة ولا قطع غيار .. واضح باه زى ما بقول العملية حصار .. ضغط اقتصادى على ضغط عسكرى .. ضغط اقتصادى شايف ظروفى الاقتصادية الموجودة ضغط عسكرى بعد سنة اوسنة ونصف بالكثير يبقى سلاحى كله خردة .. والا اروح راعع على رجلية انا لا اركع ولا باركع الا الله وحده .. مايبينى وزى ما حتشوفوا الرسائل المتبادلة بيننا وبين بعض ، هم بيتحججوا دائما بمسألة المعاهدة ، اذا كان هذا هو منطق احترام الاتحاد السوفيتى للمعاهدة واحكامها اللى حكيت لكم عنها ، واذا كانت هذه هى نتيجة المعاهدة فى نظر قادته ينفذها متى شاء ولا ينفذها اذا اراد على اساس انه الطرف الاقوى تصبح المعاهدة عندئذ مجرد قصاصة ورق .. ولذلك فاننى اتقدم الى مجلسكم الموقر ، وهو المجلس الذى اقر المعاهدة بمشروع القانون هذا لكى يقول رايه فى المعاهدة

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور وبعد الاطلاع على القرار

الجمهورى رقم ٨٨٤ لسنة ١٩٧٢ وبعد موافقة مجلس الشعب قرر مادة اولى : انتهاء العمل بالمعاهدة المعقودة بين جمهورية مصر العربية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية عن الصداقة والتعاون والموقع عليها فى القاهرة فى السابع والعشرين من شهر مايو

مادة ثانية : يعتبر هذا القانون نافذاً من تاريخ صدوره قبل ان اختتم لى رجاء واحد باقى .. انا قلت لكم قبل ما اختتم لى نقطتين دى نقطة منهم .. النقطة الثانية انه لن نستطيع ان نمشى الى الامام ووجهنا الى الخلف فى الصراعات وفى الاحقاد

والحزازات القديمة ، وانا قلت راى فى هذا وانا ارجوان يعبر مجلسكم الموقر عن
رايه فى هذا للصحافة وللكل وعلى رؤوس الاشهاد بالطريق الذى ترونه مناسباً

ايها الأخوة والاخوات

اننى اختتم حديثى بالعودة : الى تجربة المنابر التى نحن مقبلون عليها فلا بد ان اسجل
ان هذه المنابر وان عبرت عن آراء شتى فلا بد ان يكون بينها قدر من الالتزام
العريض من خلال التحالف موضوعيا وليس شكليا . الالتزام بتحرير الارض ..
الالتزام بالدستور وما سجله من مكاسب وما يحتوى عليه من حقوق و ضمانات ..
الالتزام بخوض معركة التعمير والبناء بوصفها معركة وطنية كبرى لا مجال
للمزايدة ومحاولات التنافس عن طريق الكسب الكلامى الرخيص .. إننا مقبلون على
مرحلة اخرى لابد ان نجتازها بنجاح ، مرحلة ملامحها مزيد من الديمقراطية للشعب
، ومزيد من الفاعلية للمؤسسات الدستورية ، ومزيد من الجهد الوطنى للتعمير والبناء
. اختتم - ايها الاخوة والاخوات - بما بدأت به ربي قد طويت من عمرى صفحات
ونشرت اليوم صفحة فاجعل صفحتى هذه أدعى للخير واخلى من الشر وزينها بالحق
وبرئها من الباطل واجعل فاتحتها وخاتمها الاخلاص لك والعمل لوجهك

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته